الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي





جامعة عبد الحميد بن باديس_مستغانم_

كلية الآدب والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تحت عنوان:

*أثر الأسواق الأدبية في إثراء الحركة النقدية_سوق عكاظ أنموذجا_*

تحت إشراف:

أ_ بلجيلالي خيرة

من إعداد الطالبة:

_ بلقاسمي فايزة

السنة الجامعية:

2018_2017



شكر وعرفان

شكر وعرفان لله الذي ربّاني وربّى جميع العالمين بنعمه
ورزقني العقل وحسن لتوكل عليه سبحانه وتعالى أحمده
وأشكره على نعمه وحسن عونه،وللمقتفى أبي القاسم
المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات ربّي وسلامه عليه.
ولأستاذتي ومشرفتي وقدوتي ومثلي الأعلى"بلجيلالي خيرة"
شكر وعرفان على قبولها الإشراف على مذكرتي وعلى حكمة
توجيهاتها التي كانت نورا تسير على ضوئها خطواتي.
ولجميع أساتذتي بجامعة مستغانم_قسم الأدب العربي_
وأزف شكري،فقد كان لي حظ في الاطلاع على ثمرة
فكرهم وأريج تجاربهم.
والحمد لله من قبل ومن بعد.

إهداء

أهدي هذا العمل

_ الذي تمخض عن خمس سنوات من الدراسة الجامعية إلى إنسانة ليست فقط نور عيني بل هي روح الروح أغلى إنسانة في هذا الوجود،مرافقة دربي في صبايا شبابي ولا أضنها تتخلى عني في كبري،إلى المتعصبة حتى النخاع في حبي إلى الغالية نبع الحياة...رمز الحب والأمان...إلى من تجرعت كؤوس الأسى والهوان من أجل سعادتي إلى من كانت لي منبعا في الثقة والحسن الخلق...أمي الحبية...رابحي خيرة.

فأنت الأم والصديق حيث لا يسعني في هذا المقال أن أنوه بجميع خصالك وتضحياتك قاطبة فأنت الشمس إذا طلعت بدور، فما أروعك يا أمي...

إلى تلك الروح الطاهرة الزكية التي ترقد في مثواها الآخرة هنيئة،قريظة العين روح أبي رحمة الله،إليك يا أبتي اهدي هذا الانجاز وأنت الذي أديت واجبك وزيادة حتى اشتدى

عودي فيا ليتك اليوم معي.

لا يفوتني التنويه بالجو العائلي الذي عشته مع إخوتي وأخواتي جميعا خصوصا الصغيرين ابنة أخي "هيبة الرحمان" وابن أختي "نزار" بين جدِّهم وهزلهم،مغامراتهم ومشاغباتهم مما يقضي على روتيني ويدفع عجلة معنوياتي نحو التجديد وهذا رغم المسافة والغربة طيلة خمس سنوات الخوالي،إلى كل صديقاتي وزميلاتي وكل من جمعتني وإياهن مقاعد الدراسة من الابتدائية إلى الجامعة

إلى كل من وسعهم بالي وذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي...........

فايزة

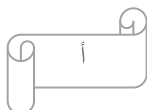
يعد العصر الجاهلي إحدى العصور الأدبية التي شهدتها البشرية،وهو الفترة الممتدة قبل بعثة سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_ويعتبر موطن الأول للأدب القديم هو الجزيرة العربية أو شبه الجزيرة العربية ذات الصحاري الواسعة والبطاح الممتدة،وكان هذا العصر ميدان للحروب والغزوات،لأحداث سياسية وظواهر اجتماعية وتجارية،وهذه الظروف أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في الأدب شعره ونثره،ومهما يكن من أمر فقد ورثنا عن تلك الحقبة الجاهلية أدبا من حياة اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية،وهذه الظواهر أكسبت الذاكرة الأدبية الرواية على مر العصور الأصالة،مما أتاح للرواة أن يحتفظوا بنصوص من ذلك الأدب يمكن من خلالها تحديد خصائصه الفكرية والشعرية والنثرية،وهذه الأخيرة وصلنا من خلالها أدب تلك الفترة،وقد حظي الشعر بحظ وافر من الحفظ والتدوين والرواية على غرار الفنون الأخرى كالخطابة والمنافرة وسجع الكهان والأمثال والحكم.

ولما حظي الشعر بهذه مكانة مرموقة في تلك الحقبة أنشأ العرب أسواقا لتبادل المنافع التجارة أولا وكانت محفلا أدبيا ثانيا حيث دعتهم طبيعة الاجتماع إلى المفاوضة بالقول وبالرأي،والمبادهة بالشعر،والمباهاة بالفصاحة والمفاخرة بالمحامد،كما أنها أدت دورا بارزا في حياة سكان الجزيرة العربية من خلال الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي .

لعل حري بأن نذكر الدوافع التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الموسوم ب:"أثر الأسواق الأدبية في إثراء الحركة النقدية سوق عكاظ أنموذجا"يرجع إلى عدة أسباب منها:

1)_ اهتمامات شخصية وميول منا ونزول عند رغبتنا في التعرف على الجانب التاريخي للأدب والنقد الجاهلي فهو مركز للأدب والنقد في جميع العصور.

2)_ أهمية الموضوع البحث حيث أنه يشكل منعرج مهم في مجال الأدبي.



وقد وضعنا جملة من الاشكالات سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث وهي:

1)_ ما هو العصر الجاهلي؟

2)_ ما هو النقد وكيف نشأ؟

3)_ ما هو واقع الحركة النقدية؟

4)_ ما هي الأسواق الأدبية وأشهرها؟

5)_ ما هو سوق عكاظ وموقعه؟

6)_ ما هو الدور الذي أدته الأسواق؟

7)_ ما هو الذي أدته الأسواق الأدبية؟

8)_ ما هو الدور الذي أداه سوق عكاظ؟

وككل دراسة لابد لها أن ترم بثقل لمعالجة إشكاليات معينة كذلك هذه الدراسة تستمد أهميتها من محاولة الوقوع في وقائع هذه الأسواق والأحداث التي تضمنتها وإبراز الدور الذي لعبته ومحاولة إزالة الغموض على هذا الموضوع.

واقتضت الضرورة البحث أن نعتمد على خطة بحث هي أننا قسمنا البحث إلى: مدخل وثلاثة فصول وكل فصل إلى مبحثين،وتوج بحثنا في الأخير بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها،ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس.

فالمدخل الموسوم بـ" العصر الجاهلي"جاء كتمهيد بغية التعرف على الفترة الجاهلية.

وأما عن الفصل الأول معنون بـ"ماهية النقد وواقع الحركة النقدية"فقد تطرقت فيه عن النقد الجاهلي ونشأته وأنواعه بغية التعرف على النقد تلك الفترة وعن الحركة النقدية فيه،أما الفصل الثاني فكان عبارة عن"نشأة الأسواق الأدبية"الذي تطرقت فيه إلى تعريفها ونشأتها وأهم أسواقها وأثرها.

أما عن الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان"دراسة سوق عكاظ"فيه تعريفه واشتقاقه اسمه ومكانة النابغة فيه وأثره.

وامتثالا لحافز التحصيل واستلزاما لميل الموضوع انتهجنا جملة من المناهج تمثلت في:المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

وفي هذه الدراسة اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1)_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ج 1،ط 1،دار ابن حزم،سنة 1429_2008.

2)_سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ط 3،دار الفكر سنة 1355_1974.

3)_ سحاب فيكتور،عنقاء الجزيرة سوق عكاظ،ط 1،دار المحترف السعودي،سنة 2011.

4)_ ناصر بن سعد الراشد،سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام(تاريخه ونشاطاته وموقعه)،ط 1،دار الأنصار،القاهرة،سنة 1397_1977.

ومن بين الصعوبات وعراقيل التي واجهتنا فقد واجهناها بإرادة لا تكل وعزيمة لا تقل ومنها:عدم توفر دراسة تخص هذا الموضوع وندرة المصادر والمراجع وهذا البحث ثمرة جهد متواضع أتمنى أن يستفيد منه الآخرين.

وفي نهاية المطاف بودي أن نشكر من كانوا السند لنا في هذه الرحلة فأول الشكر لله وحده أولا وأخيرا، ثم شكر عرفان لمن لا ننسى فضلها ولن نوف من الشكر والثناء حقها.........إلى الأستاذة المشرفة "بلجيلالي خيرة"التي لم تبخل علينا بالنصيحة.

تعريف الشعر:

لغة:

شغل البحث عن مفهوم الشعر حيزا كبيرا في لغتنا العربية،منذ الدراسات الأولى في تاريخ الأدب،فكانت بداياته الأولى مادية وحسية،ثم تطورت إلى مصطلح ذي دلالة معنوية نفسية لها مكانتها في فن الأدب،فكان"لابن منظور"الأسبقية في تحديد المفهوم اللغوي لكلمة الشعر إذ يرى أن"الشعر والشعر مدركان نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا بر للإنسان وغيره،وجمعه أشعار وشعور[1]،ويقف صاحب أساس البلاغة الموقف نفسه حين يستعمل لفظ فعل أشعر للتعبير عن ظهور الشعر في الجسد فيقول:"أشعر الجنين،نبت شعره"[2]،ولا يخالف الفيروز أبادي ذلك،إذ يرى أن"الشعر النبات والشجر،والزعفران وكسحاب الشجر المتلف،وما كان من شجر في لين من الأرض يحله الناس يستدفئون به شتاء،ويستظلون به صيفا"[3]،فهو يشبه في كلامه الشعر الذي ينبت في الأرض اللينة بشعر الجسد،ولا يكاد الأمر يثبت عند هذا الحد بل تطور من الجانب الجسدي إلى الجانب الحسي،فكل من"ابن منظور"ز"الزمخشري"يرون أن دلالة اللفظة تحولت من المادي إلى معنوي حيث يقول"ابن منظور":"أشعر الأمر به،أعلمه إياه"[4] ويقول"الزمخشري":"وأشعرت أمر فلان جعلته مشهورا"[5]

1_ ابن منظور،لسان العرب،تح:أمين محمد عبد الوهاب،ط 3،دار حياء التراث العربي،بيروت،سنة 1993،ج 7،حرف الراء،فصل الشين،ص 133.

2_ الزمخشري،أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،(د ط)،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1998،ج 1،مادة شعر،ص 510.

3_ الفيروز آبادي،قاموس المحيط،تح:محمد نعيم العرق سوسي،ط 8،مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،سنة 2005،باب الراء،فصل الشين،ص 416.

4_ المرجع نفسه:132.

5_ المرجع نفسه:510.

والمصدر من أشعر،شعر،مشعر اسم مكان،وتجمع المشاعر،وهي حواس الإنسان وإشعار بالأمر،وإعلامه وإظهاره،والشعور به،علم به وفطنة له،ولذا يقال شعر بكذا إذا فطن له،وليت شعري،وليت علمي،أوليتني علمت،ويبقى العلم في أصل معناه هو سماع وشعور[1]ولا يتحقق العلم بدون سماع وبدون شعور،وتطورت فيما بعد إلى المكتوب،والشاعر في الاصطلاح هو الذي يشعر بما لا يشعر به غيره من الناس،فكان كلام هؤلاء الشعراء يتميز عن الكلام العادي بخصائص فنية،فكلماته عبارة عن أصوات انفعالية مسموعة يخاطب فيها غيره ليثير أحاسيسه ومشاعرهم فرحا أو حزنا.

إن التطور الدلالي لكلمة يشعر أصبحت تعني فيما بعد ذلك الكلام المنغم المثير الذي يفيد علما ومعرفة بأعماق الأمور وخفايا النفوس وحقائق الوجود وما تصنعه الحياة يقول"ابن منظور":والشعر منظوم القول،غلب عليه لشرفه،بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا"[2]

1_ المرجع السابق:ص 133.

2_ المصدر نفسه:ص 133.

اصطلاحا:

تعريف الشعر عند بعض الأدباء وهي:

1_ قال"أحمد الهاشمي":"إن الشعر كلام فصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع"[1]

2_ قال"ابن خلدون":"إن الشعر هو كلام بليغ مبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي،المستقل كل بيت منه بغرض ومقصده عما قبله الجاري على أساليب مخصوصة"[2].

3_ قال"محمد زغلول سلام"نقلا عن قول"قدامة بن جعفر"أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى"[3].

4_ قال"أحمد السّايب"إن الشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى،والأسباب المفردات التي يحيط بها حد الشعر،وهي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية[4].

_ وبعد هذا تعريف يمكن القول أن الشعر يؤدي ستة مقاييس في الشعر،وهو الكلام والمعنى والوزن والقافية والخيال والقصد.

1_ أحمد الهاشمي، جواهر اللأدب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، سنة 2007، ص 250.

2_ أحمد أمين،النقد الأدبي،ط 4،دار الكتاب العربي،بيروت_لبنان،سنة 1278_1967،ص 89.

3_ محمد زغلول سلام،النقد الأدبي الحديث(أصوله،قضاياه،مناهجه)،(د ط)،مكتبة الأنجلوا المصرية،ص 43.

4_ أحمد السّايب،أصول النقد الأدبي،ط 7،مكتبة النحضية المصرية،القاهرة،سنة 1964،ص 295.

أغراض الشعر الجاهلي:

أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها الشعراء الجاهلية شعرهم،فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الاعتزاز بنفسه وقبيلته فشعره فخر،إذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح،وإذا كان قصد وغرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك الهجاء،وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك الرثاء،وإذا حلق الشاعر في الخيال فرسم صورا بديعة فذلك الوصف،وإذا عبر عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل،وإذا استعطف بشعره أميرا أو غيره فهو الاعتذار،وإذا نظر في الكون وحياة الناس فتلك الحكمة.

1_ المدح:

أي الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي وفي قومه وبتعداد محاسنة الخلقية.وشاع المدح عندما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة ومن أوائل مداحيهم"زهير"و"النابغة"و"الأعشى"[1]

_ قال"النابغة الذبياني":

أَلَمْ تَرَى أَنَ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * * * تَرَى كُلُ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

بِأَنَكَ شَمْسٌ وَالمُلُوكُ كَوَاكِبٌ * * * إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدِ مِنْهُنَ كَوكَبُ[3]

2_ الفخر والحماسة:

هو تمدح المرء بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم وفرة قبيلتهم ورفعة حسبهم وشهرة شجاعتهم[2]ومساعدة المحتاج،والفخر يشمل جميع الفضائل.أما الحماسة فهي الافتخار بخوض المعارك والانتصارات في الحروب،فالحماسة تدخل في الفخر ولكن ليس كل فخر حماسة،فنجد الحماسة في أشعار"عنترة بن شداد العبسي"و"عمرو ابن كلثوم"،ومعلقة"عمرو"تفيض بالحماسة ومن ذلك قوله[4]:

1_ أحمد الهاشمي،جواهر اللأدب،ص 343.
2_ المرجع نفسه:ص 343.
3_ النابغة الذبياني،الديوان،تقديم وشرح:عباس عبد الساتر،ط 3،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1416_ 1996،ص 17_18.
4_ مقال:أدمين،أغراض الشعر الجاهلي،في الأربعاء 19 مارس 2008،على 1:44.

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَومِ رِحَانَا * * يَكُونُوا فِي اللِقَاءِ لَهَا طَحْيُنَا
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيُّ نَجْدِ * * وَلَهْوَتِهَا قُضَاعَةِ أَجْمَعِينَا

3_ الغزل:

هو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيالهن من صبابة وشوق وهيام،وقد طغى هذا الغرض على الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم في قول الشعر،ولما فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر،ومن أجمل مصالع القصائد الغزلية قول"المثقب العبدي":

أَفَاطِمُ قَبْلُ بَيْنَكَ مُتَعِينِي * * وَمَنَعَكَ مَا سَأَلْتَ كَأَنَ تَبِينِي
فَلَا تَعْدِي مَوَاعِدُ كَاذِبَاتِ * * تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي

4_ الوصف:

الوصف من الأغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية وهو يرد في معظم أشعارهم،فالشاعر الجاهلي يركب ناقته في أسفاره،فيصفها وصفا دقيقا،وهو يمر بالصحراء الواسعة فيصورها تصويرا بارعا،يصف حرارتها في القيظ وما فيها من السراب الخادع،ويصف برودتها في الشتاء،ويركب فرسه للنزهة أو للصيد فيصفه.وقد برع شعراء الجاهلية في وصف الفرس وإعداده للصيد،ونجد ذلك عند"امرئ القيس"و"أبي دؤاد الإيادي"،يقول"أبو دؤاد":

فَلَمَا عَلَا مُتَنْتَيهِ الغُلَامُ * * وَسَكَنَ مِنْ آَلِهِ أَنْ يُطَارَ
وَسَرَّ كَالأَجْدَلِ الفَارِسِـ * * يٌّ فِيْ إِثْرِ سَرْبٌ أَجِدُّ النَّفَارِ

وقد صور شعراء أيضا المعارك التي تحدث بين الكلاب الصيد وثيران الوحش وبقره وحمره وأتنه،ووصف الشعراء الليل،طوله ونجومه وقد برع في ذلك"امرؤ القيس"كما وصفوا الأمطار والبرد وشدة البرد نجد ذلك عند"النابغة"و"أوس بن حجر"الذي يقول:

دَانٍ مُسَفِ فَوِيقُ الأَرْضِ هَيْدَبَهُ * * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامَ بِالرَّاحَ[1]

1_ المرجع السابق:المقال.

5_ الاعتذار:

الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو،حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرّف سابق،وتقديم العذر في عرض ملائم يقنع المعتذر إليه المرجو عفوه يدل على مهارة في القول وتفنن في الشعر،وزعيم الاعتذار في العصر الجاهلي هو"النابغة الذبياني"قيل في ذلك العصر"للنعمان بن المنذر"ملك الحيرة،مما خاطب"النعمان"من ذلك الاعتذار قوله:

فَلَا لَعُمْرُ الذِي مَسَّحْتَ كَعْبَتُهُ * * * وَمَا هَرِيقُ عَلَى الأَنْصَابُ مِنْ جَسَدِ

وَالمُؤمِنُ العَئِذَاتُ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا * * * رُكْبَانِ مَكَةِ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ

مَا قُلْتُ مِنْ سَيِءِ مِمَّا أَتَيْتَ بِهِ * * * إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سُوطِي إِلِيَّ يَدِي

6_ الحكمة:

الحكمة قول ناتج عن تجربة وخبرة ودراية بالأمور ومجرياتها،ولا يقولها إلا من عركته الأيام ووسمته بميسمها،فهي تختلف عن الغزل الذي يقوله الشاعر في أول شبابه،والحكمة لها الأثر البالغ في النفوس،فربما اشتهر الشاعر ببيت يشتمل على حكمة جيدة فيحفظه الناس،ويتناقلونه،وتشتهر القصيدة أو الشعر ذلك الشاعر بسبب تلك الحكمة،والحكمة ليست غرضا مقصودا لذاته وإنما هي من الأغراض التي تأتي في عروض الشعر،وقد اشتهر عدد من الشعراء بحكمهم البلغية،ومن أولئك"زهير بن أبي سلمى"الذي بث حكمه القوية في شعره فاشتهرت وتردّدت على ألسن الناس قديما وحديثا.وإذا نظرنا في معلقة"زهير"وجدناها تحظى بالكثير من حكمه ومن ذلك قوله:

وَمِنْ هَابَ أَسْبَابُ المُنَايَا يَنْلَنَهُ * * * وَلَو رَامَ أَسِبَابِ السَمَاءِ بِسُلِّمِ[1]

المرجع السابق:مقال.

7_ الهجاء:

سبيل الشاعر إلى غرض الهجاء وهدفه منه:تجريد المهجو من المثل العليا التي تتحلى بها القبيلة،فيجرد المهجو من الشجاعة فيجعله جبانا ومن الكرم فيصفه بالبخل،ويلحق به كل صفة ذميمة من غدر وقعود عن الأخذ بالثأر بل إن الشاعر يسعى إلى يكون مهجوه ذليلا،بسبب هجائه،ويؤثر الهجاء فيء الأشخاص وفي القبائل على حد سواء فقبيلة باهلة ليست أقل من غيرها في الجاهلية ولكن الهجاء الذي تناقله الناس فيها كان له أثر عظيم وهذا هو السر الذي يجعل كرام القوم يخافون من الهجاء ويدفعون الأموال الطائلة للشعراء لشرهم،وممن خاف من الهجاء"الحارث بن ورقاء الأسدي"فقد أخذ إبلا"لزهير ابن أبي سلمى"الشاعر المشهورة،وأسر راعي الإبل أيضا فقال فيه"زهير"أبياتا منها:

لَيْأَتَيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعَ * * * بَاقِ كَمَا دَنَّسَ الْقُبْطِيَّةِ الوَدَكِ

فَارِدْدْ يَسَارًا وَلَا تَعِنْفُ عَلَيْهِ وَلَا * * * تَمْعَكَ بِعَرْضِكَ إِنَ الغَادِرَ المَعَكَ

8_ الرثاء:

هو إظهار الحزن والأسى والحرقة،وتبرز جودة الرثاء إذا كان في ابن أو أخ أو أب،فرثاء"دريد بن الصمة"لأخيه"عبد الله"من أجود الرثاء،ورثاء"الخنساء"يعتبر من الرثاء المؤثر في النفوس،وكانت تشهد عكاظا وتدور في السوق.ونجد ذلك رثاء"أوس بن حجر"لفضالة بن كلدة حيث يقول:

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا * * * إِنَّ الذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعًا

إِنَّ الذِي جَمَّعَ السَّمَاحَةِ وَالنَّـ * * *ــــجْدَةِ وَالحَزَمِ وَالقُوَى جَمْعًا[1]

1_ مقال:أدمين،أغراض الشعر الجاهلي،في الأربعاء 19 مارس 2008،على 1:44.

المبحث الأول:تعريف النقد وأنواعه

تمهيد:

النقد الأدبي تراث عربي عظيم ترك لنا أسلافنا النقاد القدامى فيه كنوزا غالية،حيث كان معظمه مرتكزا على الشعر ونقده،فالنقد بلا شك ملازم للأدب حيث إن النقد وجد لخدمة الأدب ليفهمه المتلقي من تذوق الأعمال الأدبية من خلال تفسير والحكم عليه ومعرفة مواطن الجمال،لتمييز بين الجيد من الرديء في الأدب ومن خلاله يمكن معرفة مدى تأثير الانتاج الأدبي في المتلقي، وكانوا شعراء الجاهلية العرب أنفسهم نقادا،فالنقد من العوامل المهمة التي ساهمت في تطور النصوص الأدبية من خلال ما يطلق عليها من أحكام تبرز جودتها ورداءتها،فلكل منهما تأثير على الآخر فتطور الأدب من عصر إلى **عصر** آخر يقضي بالضرورة إلى ثورة في النقد وتقدمه.

تعريف النقد:

لغة:

وردت لفظة نقد في معاجم اللغة العربية بمعاني شتى وأهمها ما جاء في "لسان العرب":"والنقد والتنقاد تمييز الدراهم معرفة جيّدها من رديئها.قال شاعر:

تَنْفى يدَاهَا الحَصَى فِي كُلِ هَاجِرَةٌ * * * نَفَى الدَنَانِيرْ تِنْقَادُ الصَيَارِيفُ[1]

1_ ابن منظور،لسان العرب،تح:عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسين وهاشم محمد الشادلي،دار المعارف،(د ،ط)القاهرة (د،س)ج 1،ص 4517،مادة (نقد).

ونقدت الدراهم وانتقدنها إذا أخرجت منها الزيف،وناقدت فلان إذا ناقشته"

وقيل:نقد الدراهم وتنقاد:"أعطاه إياها،ونقد الدراهم الدنانير ميّز جيدها من رديئها،ونقد الرجل الشيء بنضرة ينقده إليه:اختلس النظر نحوه"

و يقال:"نقد الشيء ينقده إذا انقره بإصبعه...والنقد أن يضرب الطائر بمنقاده أي منقاره...وقد نقده إذا نقره"[1]

_ كما جاء في "المحيط":"النقد خلاف النسيئة،وتمييز الدراهم وغيرها،كانتقاد والانتقاد و التنقد،وإعطاء النقد والنقر بالأصبع في الجوز،وأن يضرب الطائر بمنقاده أي منقاره في الفخ[2]

_قد ورد في مختار الصحاح:"نقده الدراهم ونقد له الدراهم أي أعطاه إياها...ونقد الدراهم وانتقدها أخرج الزيف منها[3]

اصطلاح:

_ هو فن التمييز بين الأساليب الأدبية،والتمييز بين الجيد والرديء وحاول اصلاح الشيء والرديء[3]

1-المرجع السابق:ابن منظور،لسان العرب،ص 4517.

2-محمد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي،قاموس المحيط،تح:أنس محمد الشامي،زكرياء أحمد(د،ط)،دار الحديث،القاهرة،سنة 2008،ص 308_309،مادة (نقد).

3_رائدة مهدي جابر، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة بابل، كلية التربية والأساسية قسم اللغة العربية ص 1.

_ هو فن تحليل الآثار الأدبية،والتعّرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة[1].

وقيل:"نقد الأدب:تناوله ودراسته،والنظر فيه...واستخلاص عناصر الجمال التي سما بها،وسمات القبح التي اتضع بها[2].

_ و يمكن القول هنا أن النقد هو إبراز ما في الأدب من عيوب ومن محاسن، فالنقد هو العدل بالمشاهدة والفحص لا بالأهواء والميول أي يكون موضوعي لا ذاتي.

_ و من النقاد العرب المعاصرين من يرى في النقد الأدبي مجالا معرفيا يجمع بين العلمية والفنية.فهو:"فن تقويم الأعمال الأدبية و الفنية، و تحليلها تحليلا قائما على الأساس العلمي،وهو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصادرها وصحة نصها وإنشاءها وصفاتها وتاريخها[3]

_يحاول "قدامه بن جعفر" (ت 337) في كتابه:"نقد الشعر"تحديد مفهوم النقد في مقدمة الكتاب،فيقول:"ولم أجد أحد وضع في النقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا،وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام[3].

1_ محمد التو نجي، المعجم المفصل في الأدب، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، سنة 1419_1999، ج 1، ص 836.

2_ خليل إبراهيم محمود النقد الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط 1، دار المسيرة، عمان، سنة 2003 ص 11.

3_ قدامه بن جعفر،نقد الشعر،تح: محمد عبد المنعم خفاجي(د،ط)،دار الكتب العلمية.ص 89.

صور النقد:

1_ نقد اللفظ أو الصياغة:

من ذلك ما يروى أن "طرفة بن العبد" سمع "المسيّب بن علّس" يقول:

وَقَد أَتَنَاسَى الهَمّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ * * * بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيّةِ مُكَدَمِ

_ فقال له "طرفة":"استنوق الجمل،أي أنت كنت في صفة جمل فلما قلت:"الصيّعرية"عدت إلى ما توصف به النوق،فهذا نقد توجيهي من "طرفة" إلى "المسيب" في ناحية الألفاظ،وهو نقد يدل على بصر طرفة بمعاني الألفاظ،ومواضع استعمالها كما يدل على ذوقه النقد وفطنته إلى أن مثل هذا خطأ اللفظي يعيب الشعر ويقال من درجة جودته[1].

_ يمكن القول هنا أن طرفة اعتمد على الفطرة ودرايته بألفاظ المتداولة في عصره وإلمامه بجوانب عديدة منها لغوية لذا كان حكمه على هذا البيت الشعري.

2_ نقد الصورة الشعرية:

من ذلك احتكام:"علقمة بن عبدة"و"امرئ القيس"إلى امرأته "أم جندب" في أيهما أشعر قالت:قولا شعرا تصف فيه الخيل على روي واحد وقافية واحدة،فقال :"امرئ القيس":

خَلِّيَلَيَّ مُرَابِي عَلَى أُمِ جُنْدُبِ * * * لِتَقْضِي حَاجَاتِ الفُؤَادُ المُعَذَّبُ[2]

1_ عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند ألعرب، (د،ط) ،(د س)،ص 21.

2_ امرؤ القيس،الديوان،شرح:مصطفى عبد ألشافي(د،ط)،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،ص 35

وقال "علقمة":

ذَهَبْتُ مِنَ الهُجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبِ * * * وَلَمْ يَكُ حَقًا كُلَّ هَذَا التَجَنُبِ

ثم أنشدها جميعا فقالت:"لامرئ القيس":"علقمة" أشعر منك قال وكيف قالت:لأنك قلت:

فَلَسَاقَ الهَرَبُ وَلِلْسَوْطِ دُرَّةٌ * * * وَلِلْزَجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَهْرَجُ مَنْعِبُ

_ فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك ،وقال "علقمة":

فَأَدْرِكْهُنَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ * * * يَمُرُّ كَمَرِّ رَائِحِ مُتَحَلِّبُ

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه، لم يضربه بسوط ولا مراه بسات ولا زجره"[1]

_ فالناقد في تذوقه وحكمه عليه مرتبط بملكة فطرية ذواقه وحس جمالي رفيع.

1_ المرجع السابق:عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 21_22.

أهمية النقد الأدبي:

يحتل النقد الأدبي أهمية كبيرة في تاريخ كل أمّة،فالأدب هو موضوع النقد والمجال الذي يشغله،والنقد هو الذي يستكشف أصالة الأدب ويميّز جيده من رديئه ويقف عمّا فيه من مواطن القوة والضعف[1].

_ وتكمن مهمّة النقد في كونه يخدم أطراف العمليّة برّمتها وهي:

أ)_ القارئ(المتلقي أو المستقبل):

وحين نقول أنّه يخدم القارئ فمعنى ذلك أن يوفر عليه الوقت والجهد والمحاولة والخطأ،بما يختار له من النصوص ويرشده إلى ما تحسن قراءته،ويرسم له طرق القراءة النّافعة.

ب)_ المبدع:

وهو يخدم المبدع يعني أن يقرّب صاحب النص من القراء بأن يشير إلى إنجازه دارسا،محللا مفسّرا،مقوما يصل إلى حكم سليم تقوده إليه مؤهلاته الذاتية،وأدواته النقدية ودربته وممارسته التطبيقية،فيكشف مواطن التفرّد في هذا المبدع أو ذاك ويشير إلى ماله من إنجاز وما لسواه فيقف على أسرار لم تكن واضحة حتّى للمبدع نفسه[2].

1_فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث منطلقات ولتطبيقات(د، ط)،(د، س)،ص 95.

2_ المرجع نفسه:ص 96.

ج)_ الأثر الإبداعي سواء كان شعرا أو نثرا:

فالنقد يخدم النص يعني ذلك أنّ الأحكام النقدية التي ستصدر عن الناقد وتكون في صالح الأثر الإبداعي ستجعل المفشين يلتفتون إلى مواطن القوة التي يكشفها الناقد في النص فيطورونها في أعمالهم القادمة[1]

بالقوة الناقدة يسمو الفن ويتسع أفقه وتزيد ثروة الخيال وتغتني،ويعتق العقل من قيود الأهواء والنّعرات وينفلت من الضيق والتعصب،وقبل كل شيء يرى أنّ النقد ضرورة ملحة لا يمكن إغفالها أو الغض من شأنها فبالنقد يسمو الأدب ويشرف على الكمال[2].

_ وبهذا يكون مهمّة النقد هي الوقوف على الأثر الأدبي وتقويمه ومحاولة تحليله إلى عناصره، وبيان قيمته ودرجته الفنيّة وإبراز لمواطن القوة ومواطن الضعف فيه.

1_ المرجع السابق:ص 97.

2_ خالد يوسف، في النقد الأدبي وتاريخه عند ألعرب(د ط) ،(د س)،ص 29.

أنواع النقد الأدبي:

للنقد الأدبي أنواع عديدة تحدّث عنها "قدامه بن جعفر"في كتابه"نقد الشعر"نذكرها:

1_ النقد الذاتي أو التأثيري:

وهو الذي يقوم على الذوق الخاص، ويعتمد على التجربة الشخصية ويبتعد على المنهج الموضوعي العلمي، فالنقد الذاتي نقد ذو طابع غير مقنع لأنّه لا يهتم بالنصوص،بل كلّ اهتمامه بأثرها على نفسه.

2_ النقد الموضوعي:

هو الذي يركن إلى الأصول مرعية وقواعد عقلية مقرّرة يعتمد عليها في الحكم وفي النقد الموضوعي والذاتي.

أنّ النقد الموضوعي قد لا يكون نقد شاملا لعناصر المنقود من الناحتين الجمالية والمضمونية،فقد يلقى النقد بؤرة اهتمامه على زاوية من زوايا العمل الأدبي،بأن يتناول محتواه،أو يتناول البيئة التي نما فيها العمل الأدبي وازدهر،أو ينظر إلى شخصية الكاتب التي أثمرت هذا العمل،أو بمعنى آخر قد يكون النقد داخليا أو خارجيا،حسب اتجاه الناقد ومذهبه النقدي وتناول هذه الزوايا يدخل في النطاق الموضوعي إذا ظهر إخلاص الناقد في نقده[1].

1_أبو الفرج قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 17_18_19.

3_ النقد الإعتقادي:

هو النقد الذي تسيطر عليه آراء ومعتقدات سبق أن استقرت عند الناقدين،وذلك لهوى ديني أو وطني أو عنصري يكون فيه الناقد متعصبا لأحد هذه الأهواء ويميل إلى نزعة معينة،وهذا هو أشد أنواع النقد تعرض للتجريح فبمجرد تشبع الناقد بآراء أو نزعة خاصة عنده تخرجه من دائرة النقد الحقيقي،وتجرّده منها شرط أساسي لسلامة أحكامه النقدية[1].

4_ النقد التاريخي:

هو النقد الذي يرمي إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب،فهو يعني بالفهم والتفهيم أكثر من غايته بالحكم والمفاضلة،والنقاد الذين يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه،وهذا النقد يحتاج قبل كل شيء إلى جهد كبير من الناقد أكثر من حاجته إلى مواهب أدبية خاصة[2].

5_ النقد اللغوي:

هذا النقد يتطلب معرفة صحيحة بتاريخ وتطور دلالات الألفاظ وبخاصة الصفات والألفاظ العاطفية والمعنوية، وذلك لأنه كانت أسماء الماديات ثابتة فإن المعاني المعنوية والعاطفية دائمة التحول[3].

1_أحمد أمين،النقد الأدبي،(د ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،سنة 1992 ص 12.بتصرف.

2_المرجع نفسه،ص 17.

3_المرجع نفسه،ص 20_21.

خصائص النقد:

1_الذاتية:

المقصودة بها البعد عن الموضوعية وتأثر الناقد بعوامل خارجة عن النص الأدبي سنكتفي للتدليل على هذه الميزة والسمّة.

2_ الجزئية:

فقد كان النقد لا يتتبع النص الأدبي كله يبحث في جميع مناحيه ويدفق في كل أجزائه وجوانبه بل يقتصر على البيت أو البيتين أو على اللفظة واللفظتين[1].

3_عدم التعليل:

أي أن الناقد الجاهلي كان يصدر أحكامه بالاستحسان أو الاستهجان دون أن يلزم نفسه بتعليل هذه الأحكام وبيان وجه استحسانه أو استهجانه للنص الأدبي.

4_ الإيجاز:

يقول مصطفى عبد الرحمن "ونعني به أنّ النقد كثير ما يغلق حكمه النقدي بعبارة موجزة يفهم منها ما يراد ولكن دون شرح أو تفصيل"وذلك يتضح من نقد طرفة لشعر المتلمس حينما،قال:"استنوق الجمل"فهذه العبارة موجزة تحمل حكما نقديا عيب به على شعر المتلمس الذي وصف الجمل بسمة الناقة[2].

1_ينظر:شوقي ضيف، النقد، ط 5، دار المعارف مصر(د س)، ص 25.

2_مقال:فتحي بودفلة،النقد الأدبي في العصر الجاهلي(خصائصه،مظاهره وقيمته) في الأربعاء ديسمبر 2010.

5_ تحكم العرف:

أي أن عرف العرب والذوق العام هو المعلم الرئيس في النقد الجاهلي كلّ ما وافق العرف فهو حسن وكلّ ما خالف هذا العرف الذوق العام فهو القبيح[1].

6_ الروح الشعرية في النصوص النقدية:

المقصودها هنا أنّ الناقد الجاهلي كان يصدر أحكامه في قوالب فنية بديعة وبأساليب بيانية راقية فقد كانوا يحسنون ويجيدون الإعراب عن تأثرهم بالنص والإفصاح عن إعجابهم.

7_ النقد الفطري:

الذي يعتمد على ذوق الشاعر وعلى سلامة سليقته أي لم تكن للنقد أصول معروفة ولا مقاييس مقررة وكان الشعر إحساس فطري وعفوي.

8_تأثير العصبية القبلية:

لا شك أن الجو العام الذي كان يسود البيئة العربية ويعمّها سيؤثر ولابد في النقد الأدبي لعل أبرز ظاهرة اتسم بها هذا العصر هي العصبية القبلية وما صاحبها من تفاخر وتنافر[2].

9_التعرض لأمور خارجة عن النّص:

غالبا ما كان الناقد إنما يتعرض لأمور خارجة عن النّص[3].

1_ مقال:فتحي بودفلة،النقد الأدبي في العصر الجاهلي(خصائصه،مظاهره وقيمته) في الأربعاء ديسمبر 2010.

2_ ينظر:شوقي ضيف، النقد، ط 5 ،دار المعارف ، مصر(د س)،ص 28.

3_ مقال:فتحي بودفلة،النقد الأدبي في العصر الجاهلي(خصائصه،مظاهره وقيمته) في الأربعاء ديسمبر 2010.

المبحث الثاني: تطور النقد والحركة النقدية

شروط الناقد:

النّاقد قبل أن يشرع في ممارسته العلميّة النقدية لابد أن تتوفر فيه معايير،أو شروط معينة تؤهله لأن يكون ناقد أحق،ناقدا نزيها،تمكنه من الحكم على الأثر الأدبي حكما صادقا من خلال إلقاء نظرة شاملة على جميع جوانبه فهو يتغلغل في روحه وجوهره ليكشف ناحيته الجمالية دون إغفال جانبه المضموني فهو مثل الصيّرفي يقلب النص على كل جوانبه ما دامت غايته خدمة الأدب.

النقد عملية تقويم وتثقيف وتوجيه وبناء وسلامته مدخل لسلامة الحركة الأدبية التي يواكبها، فعلى الناقد إذا ما وعي دوره،وأدرك فعاليته،وجب أن يتحلى بضمير إنساني وضمير عملي،يرتفع به إلى سدرة القداسة حيث تعشش الأمانة،فالمسؤولية تكبر بكبر الأمانة،والناقد على العموم يتمتع بأصالة الحاسة الفنية،والذوق المرهق المتنبه،والنظرة الحادة السريعة الاستجابة والفهم القوي المتعمق[1].

ما دامت مهمّة الناقد على درجة من الصعوبة والخطورة وجب أن يتحلى بالخبرة العالية التي تمكنه من آداء مهمة على قدر من الموضوعية وبكل صبر وثبات ومن التغلب على المشاق بفضل ما وهبتهم الطبيعة من استعداد للقيام بهذه الرسالة،فنقول أنهم نشأ نقاد خلقوا لأداء هذه المهمة وبفضل جهودهم الخاصة في تثقيف أنفسهم ثقافة عميقة الجذور متعددة المنابع[2].

1_خالد يوسف، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب،ط1،المؤسسة الجامعية للدّراسات،سنة 1407_1978،ص 25.

2_عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث(د ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،سنة 1990 ص 36، بتصرف.

ومن هذه الشروط نذكر:

_أن يكون النّاقد موهوبا على قدرة عال من الثقافة، وأساس موهبته حسن فهمه للنصوص وتذوقها وكذا قوة الملاحظة ودقتها، ومعرفة الفروق الدقيقة بين أساليب التعبير المتخلفة وهدفه التفسير والتحليل والتقدير التقويم.

_على الناقد أن يواكب حركة النقد الإنسانية،وأن يكون محيطا باتجاهاته الجديدة وصراعاتها المفتعلة مع ثقافة عامة تحصّن صاحبها وتزداد اتساعا بمرور الأيّام[1].

_ أن يكون ذا حظ كبير من العقل وحظ كبير من الذوق، متميزا بملكة أدبية خاصة يصقلها طول اشتعاله باللغة وتمرس بأساليبها وأسرارها، ومعايشه الأدب ودراسته دراسة مستوعبة معمقة، تقديمه وحديثه[2].

_ فتوفر هذه الشروط في الناقد تجعله يحكم على النصوص الموضوعة بين يديه بميزان الحقيقة،فهو في نقده يصف الآثار الأدبية إنّما يبوء كل نص من هذه النصوص مكانته التي يستحقها،فإن استحق التميز أعلاه وبين مواطن جماله وقوته،وإن لم يستحق ذلك بين نقصه ليتداركها المبدع.

1_فائق مصطفى، في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات، ط 1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، سنة 1989، ص 94.

2_ خالد يوسف، في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات سنة 1407_1987، ص 26.

وظيفة النقد:

"وظيفة النقد الأساسية هي أن ينير سبيل الأدب أمامنا ويغرينا بالسير فيه ويلفتنا إلى ما فيه من جمال لا نستطيع إدراكه بأنفسنا إن معايشتنا لأديب أو شاعر كبير في آثاره الأدبية قد تؤثر فينا فتجعلنا مشاركين له في فهمه الأعظم لمعنى الحياة،وإن معايشتنا لناقد كبير فيما يكتب عن الأدب قد تؤثر فينا أيضا فيجعلنا مشاركين في فهمه الأعظم لمعنى الأدب[1].

_ وبهذا نستطيع القول أن للنقد أهمية بالغة تكمن في أنه يرينا روائع الأدب من قوة وجمال ويقترح ما ينهض بالأدب ويوسع آفاقه إلى فنون جديدة وأساليب ممتعة.

"إن النقد تفسير وتقييم وتوجيه للأدب[2]

_ من خلال ما سبق نعرف أن النقد له معرفة المضمون ليمكن تقييمه من خلاله وعن مدى نجاح الأديب أو فشله في التعبير عن تجاربه بلغة معبرة قادرة على نقل ما أراده القارئ أي مدى تأثير ذلك العمل الأدبي في المتلقي،وتوجيه هو تدارك مواطن الحسن ومواطن القبح لكي يقتدي بها المبدع لعدم وقوع فيها مرة أخرى،كما أننا يمكن أن نستنتج أن دراسة العمل الأدبي وتفسيره واستظهار خصائص الشعورية و التعبيرية،وتقويمه فنيا وموضوعيا.

1_محمد مندور،الأدب وفنونه،ط 5،الإدارة العامة للنشر،القاهرة،أغسطس،سنة 2006،ص 136.

2_عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1391_1972، ص 268.

_تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالبيئة التي ظهر فيها، ومدى تأثيره فيها، فمن المهم أن يعرف الناقد ماذا أخذ الأديب من البيئة، وما الذي أعطاها، وبهذا تحدد عبقرية الأديب وإبداعه، ومدى استجابته العادية للبيئة.

_التعرف على سمات الأديب من خلال عمله الأدبي والتعرف على خصائصه الشعورية والتعبيرية والنفسية.

_المقارنة:

و هي ربط العمل الفني بالتراث الذي ينتمي إليه وكشف موضعه من هذا التراث وقد جنح النقد الأدبي إلى التركيز على عملتي التحليل والتفسير[1].

1_ مقال:حسين علي الهنداوي،وظائف النقد الأدبي وأهدافه،في 2016\05\15،على:11:16.

تطور النقد:

أوليات النقد الأدبي عند العرب:

تعود إلى بداية النقد العربي إلى العصر الجاهلي وكان وراء ظهوره عوامل أهمها:

خروج العرب من جزيرتهم بالبلدان أخرى المجاورة كالشام والعراق وبلاد الفارس بدافع التجارة أو الحروب يضاف إلى ذلك مظاهر التعصب القبلي الذي كان سائد بين القبائل وقد كان لهذه العوامل أثرها في ظهور النقد الأدبي وازدهاره ورغم بدايته كانت ساذجة بسيطة فإنه قد ساعد على تطوير شعرهم بما يقدم من ملاحظات حيث كان الناس معجبين بالشعر يستمعون ويتأملون قصائد الشعراء ويشيرون إلى مواطن القوة ومواطن الضعف فيفضلون شاعر على آخر لفحولته وحسن إصابته أو تفرد به في شعره عن غيره(1).

_مر النقد بعدة مراحل هي:

_بدأ بالنقد البسيط الذي يصدر بطريقة عفوية وشفوية دون تدوين أو ضوابط ويسمى بالنقد الانطباعي التأثري.

_ مرحلة التدوين والتي أسهمت في تطوير ورقي الكثير من العلوم والفنون والمعارف.

_ النقد المنهجي الذي يقوم على قواعد وأسس(2).

1_ مقال:علي لطرش، محاضرات في النقد الأدبي القديم، في الثلاثاء 22 فبراير 2008 على:17:33.

2_ مقال:أحمد كمال زكي، النقد الأدبي أصول واتجاهاته، في السبت 12 نوفمبر على 5:42.

ينقسم النقد عند العرب إلى فترتين:

1)_الفترة 1:

فترة النقد القديم من العصر الجاهلي إلى بداية عصر النهضة في القرن التاسع عشر،وتنقسم إلى قسمين:

أ_ من العصر الجاهلي إلى مطلع العباسي.

ب_من مطلع العصر العباسي إلى بداية العصر الحديث.

_ إن طبيعة النقد في العصر الجاهلي كان يعتمد على الاستحسان والإعجاب بقوة الألفاظ الشعرية والمعاني الظاهرة ومدى تأثر النفس بها دون أن يكون منهج محدد(1).

_ لقد كانت البدايات الأولى لنقد الأدبي عبارة عن نقد ساذج يعتمد السليقة والذوق الناقد أي عبارة عن أراء شفوية.

1_ مقال:أحمد كمال زكي،النقد الأدبي أصول واتجاهاته،في السبت 12 نوفمبر على 5:42.

واقع الحركة النقدية:

إن الحركة النقدية في العصر الجاهلي كما هي حركة تمثل نشأة النقد العربي والمحاولات الأولى التي بذلت في سبيل بنائه فالملاحظات التي رويت وقيلت في بعض ما وصل إلينا من شعر الجاهلي تؤكد أن تقدمهم كان مبنيا على الذوق والفطرة لا على الفكر التحليلي[1] ومنه فإن النقد يقف من الشعر موقف التابع الذي يستوجبه دائما،ويوحي إليه ولذا فإن النقد والعرب في الجاهليين قد وقفوا بالنقد عند هذا الحد البدائي الفطري فلم يتجاوز على العلمية الفنية[2]

_ كما أكد "عبد العزيز عتيق" أن الحركة النقدية في العصر الجاهلي لم تكن مبنية على الفكر التحليلي لأن الناقد أن ذاك لم يكن مطالبا بأن يشفع حكمه بأسبابه فقد كان مشهودا له بالذوق،فيتأثر بذلك وهذا ما غلب على النقد الجاهلي لأن أحكامه لم تكن مفسرة ومعللة بل كانت مبنية على الذوق والتأثر[3] .

_ كما كانت الحركة في العصر الجاهلي مبنية على الابداع في فن القول والشعر،فالشعر هنا كان يحظى باهتمام وهو الذي كان حفظه وتداوله أيسر ولهذا وجب الاطلاع على خبراتهم في تذوق الشعر ومعرفة قيمته ونقد،لأن النقد هنا كان مبني على التذوق الفطري،كما كانت هذه الحركة النقدية تقوم على خبرات صامتة وهذا ما ذهب إليه الباحثين والعلماء أمثال"طه حسين"،فهي حركة انطباعية وتأثيرية ظهرت أيضا على ألسنة عدد من الشعراء وظهرت أيضا على ألسنة المتذوقين والمتذوقات في ذلك العصر[4].

1_ عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي،ط 1،دار النهضة العربية،ص 34_38.

2_نجوى محمود حسين صابر،النقد الأدبي،ط 2،ص 25.

3_عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي،ط 1،ص 280_292.

4_هاشم ياغي،مناهج النقد الأدبي عند العرب،(د ط)،سنة 2009،ص 05_22.

_إن الحركة النقدية في العصر الجاهلي تعتبر جزء لا يتجزأ في كل ثقافة شاملة لا يمكن الاهتداء بها على طبيعتها ورفع الستر عن صورتها بمعرفة المناخ الفكري والأدبي الذي نبتت فيه كما يقول:"طه حسين":ليس إلا المعرفة الجزء السبيل إذا لم يعرف ما يحيط به من الأجزاء الأخرى على أقل تقدير فالنقد الجاهلي إذن هو ظاهرة ثقافية ليس معزولة عن الحياة العقلية والأدبية للعرب،ومع ذلك نجد أن الشعر الجاهلي ارتفع على قياس لم يكن العرب يعرفونها كما يصادف الشعر الجاهلي مسحة دينية ودعوى على الزهد في الدنيا وشؤونها والنظر إلى الكون فما فيه من حوادث جاهلية[1].

_ كما أن الشعراء الجاهلية نجحوا في التعبير عن هذه الحوادث وبالتالي كان شعر الشعراء ترجمة لفترة جاهلية من خلال تعدد الديانات والعيش في قبيلة واحدة واتساع التجارة وكثرة الحروب بين القبائل في الجاهلية بسبب سيادة وعليه قد ظهر في هذه الفترة شعراء يتباهون بقوتهم وفروسيتهم ودورهم في حماية القتلة والتأثر من أعدائها،ومن أشهر شعرائها"المهلهل"و"عنترة بن شداد"وغيرها من الشعراء الفرسان[2].

_ فمن صور الحركة النقدية في العصر الجاهلي أن العرب الجاهلية كانت تحكم على بعض القصائد والأبيات بالتفرد فتقول:"هذا أفخر بيت وهذا أمدح بيت وهذا أهج بيت وهذا أغزل بيت وهلم جرا"فهذا النوع من النقد غير معلل في العصر الجاهلي[3] أي أن النقد الذي تلمسه في النصوص والآراء تغلب عليه الانطباعية غلبة شديدة أي أن يقدم من علل ما يبرر في حكمه ومثل هذا النوع من النقد لا يمكن أن يساهم اسهاما كبير في تطور الأدب والارتقاء به ومن صورته الساذجة إلى صورته الراقية التي رأيناها في أواخر العصر الجاهلي لأن الناقد في أحكامه التي يصدرها على الأثر الفني المنقود لا يبين للمبدع هفواته ومظاهر الضعف الموجودة في عمله[4].

1_أحمد أمين،فجر الإسلام،(د ط)،سنة 1929،ص 45.
2_أبو سعود سلامة أبو سعود،الأدب العربي في مختلف العصور،(د ط)،ص 11_12.
3_طه إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،(د ط)،سنة 1971،ص 24.
4_ابن قتيبة،الشعر والشعراء،(د ط)،ص 30.

المبحث الأول: الأسواق الأدبية ونشأتها

تمهيد:

تبوأت الأسواق الشعرية مكانة عظيمة في نفوس العرب في العصر الجاهلي،حيث أدت دورا مهما في حياة الأدبية والاقتصادية حيث أن هذه الأخيرة كانت لمساعدة التجارة في الفترة الجاهلية،أما عن الحياة الأدبية حيث لعبت دورا بارزا في إعطاء الشعر مكانة مرقومة.

الأسواق الأدبية:

هي ملتقيات أدبية يجتمع فيها الشعراء من قبائل عدة فينشرون ما لديهم من جديد وينقلها المستمعون بالتعليق والنقد[1].

وهي أسواق كانوا يقيمونها في أشهر السنة وينتقلون من بعضها إلى بعض فكانوا ينزلون"دومة الجندل" أول يوم من شهر ربيع الأول،ثم ينتقلون إلى"هجر"بالبحرين فتقوم سوقهم بها في شهر ربيع الآخر أيضا فتقوم بها سوقهم به أول يوم جمادى الأول،ثم ينزلون سوق"المشقر"وهو حصن بالبحرين،فتقوم سوقهم به أول يوم من جمادى الآخرة،ثم ينزلون سوق"صحار"فيقيمونها خمسة أيام لعشر يمضين من رجب الفرد،وتقوم سوقهم"بالسّحر،وهو ساحل بين عمان وعدن في النصف من شعبان،ثم يرتحلون فينزلون"عدن أبين"وهي جزيرة في اليمن أقام بها"أبين" فنسبت إليه،ثم تقوم سوقهم في"حضر موت"نصف ذي القعدة،ومنهم من يجوزها وينزل"صنعاء"فتقوم أسواقهم بها[2].

1_فائز طه عمر،النقد الأدبي،ط 5،جمهورية العراق،سنة:1436_2015،ص 10.

2_مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ج 1،ط 1،دار ابن حزم،سنة:1429_2008،ص 52.

ولهم أسواق آخرى غير هذه كـ"ذي المجاز"بناحية عرفة،وسوق"مجنة"وهي تقام قرب أيام موسم الحج،ويؤمها كثير من قبائلهم،سوق"حباشة" كانت في ديار بارق نحو فنونا من مكة إلى جهة اليمين،ولم تكن من مواسم الحج إنما كانت تقام في شهر رجب،وأسواق كانت بين دورهم ودور العجم يلتقون فيها للتسوق والبياعات،وهي التي كانت أوسع أبواب الدخيل والمعرب في هذه اللغة[1].

الأسواق هي مجتمع الناس للبيع والشراء وكانت العرب أسواق عامة يبدؤون التنقل إليها منذ أوائل سنتهم فلا يزالون يسيرون إليها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فكانوا ينتهون من سوق صنعاء بانتهاء رمضان،وكانت طبيعة الاجتماع في هذه الأسواق تدعوا العرب إلى المقارضة بالقول،والمفاوضة بالرأي والمبادهة بالشعر، والمباهاة بالفصاحة والمفاخرة بالمحامد وشرف الأصل فكان من ذلك للعرب معونة على توحيد اللسان والعادة والدين والخلف،إذ كان الشاعر أو الخطيب إنما يتوخى الألفاظ العامة والأساليب الشائعة قصد إلى إفهام سامعيه،وطعما في تكثير مشايعيه[2].

و هي أسواق كانوا يقيمونها في أشهر السنة، وينتقلون من بعضها البعض[3].

_ ومن هنا نستنتج أن الأسواق الأدبية هي منبع الذي كان الشعراء يلتقون فيها ليلقوا شعرهم ويتفاخرون فيه بالأنساب وغيرها.

1_ المرجع السابق:مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ص 52،
2_عروة عمر، حياة العرب الأدبية"الشعر الجاهلي"،(د ط)،دار مداني،جامعة الجزائر،سنة 2004،ص 65.
3_مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ج 1،ط 1،دار ابن الجوزي،القاهرة،سنة 2010،ص 60_61.

نشأة الأسواق الأدبية:

لقد بلغ ولع العرب بالشعر وتلقيه حدا كبيرا جعلهم يقيمون لأجل ذلك مجموعة من الأسواق التي يجتمع فيها الشعراء من مختلف القبائل،وكان المتلقي للشعر فيها يلقى منزلة تفوق بالفعل منزلة الشاعر المبدع ذاته وهذا ما ستحاول استخلاصه من خلال جولة في رحاب مجالس الأسواق في الجاهلية الأولى.

إن تلك الأسواق لم تكن تعقد من أجل إلقاء الشعر وتلقيه وحسب بل كانت لها مكانة اقتصادية كبرى في حياة العرب آنذاك خاصة وأن قوافل التجارية التي كانت تجوب الأصقاع المختلفة كانت تنزل بما تحمله من منتجات البلاد الدانية والقاصية في بلاد العرب،لهذا كان الناس فيها فتون إليها رغبة منهم في التبادل التجاري لذلك كانوا يقيمونها عادة في الأشهر الحرم التي حظر فيها القتال أي أشهر السنة الثلاثة الأولى:ذو القعدة وذو الحجة ومحرم،وهي أشهر الربيع آنذاك وبهذا لا عجب أن يتوافد عليها أبناء البادية جميعا صغيرهم وكبيرهم من كل فج وصوب ولذلك يخطئ من يظن أن الأسواق كانت للأدب فقط بل للتجارة أيضا ثم جعل الناس يتخذونها مواسم قومية أو أدبية لاجتماع الناس فيها وربما طلب أحدهم في أحد هذه المواسم غريما أو عرض فيها سيفا أو فرسا كريما للبيع أو أمها يبحث عن امرأة يخطبها أو ليشهد على عتق عبد يملكه[1].

1_ فروخ عمر،تاريخ الأدب العربي القديم ط 3،دار العلم للملايين،ج 1 يونيو سنة 1978،ص 74.

أنشأ العرب _مركزهم التجاري ما قدمنا_أسواقا لهم يتبايعون فيها.

ولعل هذه الكلمة_كما ذكر ابن سيده_اشتقت من سوق الناس بضائعهم إليها، ولا يستدعي وجودها في اللغات السامية أن تكون كلمة السوق العربية مأخوذة منها،فلعل الواقع هو العكس.وليس من لزوم هذا الاستقصاء المتكلف مادامت هذه الأخوات من أم واحدة.

فتتميز الأسواق التي على فرض البحر بوجود النزال الأجانب وتأثر أصحابها باختلاطهم بهؤلاء وما يستتبع ذلك من تغيير في العادات والرقي والصبغة،فليس من المعقول أن تكون أحوال سوق صنعاء مثلا مشابهة كل المشابهة الأحوال التي لسوق هجر أو التي لسوق الجند القديمة باليمن،أو سوق جريب وهي خاصة باليمن أيضا،يتسوقها في موعدها عشرة آلاف أو سوق وادي القرى أو سوق قرح الذي هلك فيه قوم عاد فيما يزعمون[1].

"في أواخر العصر الجاهلي كثر الأسواق العرب التي يجتمع فيها الناس من قبائل عدة وكثرت المجالس الأدبية التي يتذاكرون فيها الشعر،وكثر التلاقي الشعراء بأفنية الملول في الحيرة وغسان،فجعل بعضهم ينقد بعضا وهذه الأحاديث والأحكام والمآخذ هي نواة النقد العربي الأولى،نواة النقد التي عرفت والتي قيلت في الشعر معروف"[2].

_ من هذا القول يمكن أن نفهم أن الإرهاصات الأولى للنقد في العصر الجاهلي كان من خلال أسواق العرب كما تعتبر المنبع الأول لبدايات النقد العربي.

1_سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 3، دار الفكر، سنة 1395 /1974، ص 193_194.

2_طه لأحمد إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب(من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري)(د ط)،(دس)،ص 18.

كانت الجزيرة العربية متصلة بجيرانها اتصالا وطيدا بحكم موقعها الجغرافي الممتاز،فأثرت وتأثرت بهم،حيث أخذت منهم وأعطتهم العديد من أساليب حياتها،وتحقق هذا بطرق عديدة أهمها العلاقات التجارية المتبادلة،والتي كان للموقع الجغرافي للجزيرة العربية الدور الأساسي فيها،كما أنّ طرق المواصلات شكلت أقدم أساليب الاتصالات والمواصلات في البلاد العربية وقد ربطتها بمختلف أقاليمها الداخلية والخارجية،وازدادت أهمية هذه الطرق التجارية وعظم حجم تأثيرها خلال الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي(1).

_ لما كانت العرب منذ القدم تسعد لولادة شاعر وتقيم له الأفراح لذا عملوا على إعطاء الشعر مكانته التي يستحقها لكونه كان لسان القبيلة يدافع عنها لذا أقاموا الأسواق لتوسيع رقعة الشعر وتأثر به وهذا الأخير كان عاملا في نشأة الأسواق لأنها منبع الذي كان الشعراء يلتقون فيه ليلقوا شعرهم ويتناقدون فيما بينهم.

1_ سعيد الأفغاني،الأسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 4،دار العروبة،الكويت ،سنة 1993،ص 9.

عدد الأسواق الأدبية:

لسنا نجد اتفاقا بين قدامى المؤلفين في عدد هذه الأسواق ولا تحديد أزمنتها،فيينا نرى "القلقشندي" (في صبح الأعشى) يعدها ثمانية(410/1)نرى "اليعقوبي" في تاريخه(313/1_314) و"البغدادي" في خزانته (260/4 السليقة) يعدانها عشرا،ثم يختلفان عليها فيذكر كل منهما بعضا ويترك بعضا،وجعلها "التوحيدي" في الامتاع والمؤانسة(85/1) إحدى عشرة،بينما نراها عند ا"لمرزوقي" تبلغ سبع عشرة سوقا(الأزمنة والأمكنة).ثم يأتي "الألوسي" فيذكر منها في بلوغ الأرب أربع عشرة.

وأقدم المؤلفين وهو "محمد بن حبيب"(ت 268) صاحب كتاب[1](المحبّر) عد منها اثنتي عشرة.أما "الهمذاني" فنحن معه في حيرة لأنه يقول في كتابه (صفة الجزيرة العرب)(ص 179):"أسواق العرب القديمة وقد ذكرناها:عدن،الجند،نجران،ذو المجاز،عكاظ،بدر،مجنة،مني،حجر،اليمامة،هجر،البحرين،الروض،روضة دعمي،روضة الأجداد"[2]

1_ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 3، دار الفكر، سنة 1395 /1974، ص 210.

2_نفس المرجع: ص 211.

أهم الأسواق الأدبية:

الأسواق المهمة التي ترحل إليها العرب حاذقين منها مالا خطر له وقد بلغنا بها العشرين سوقا، و نستطيع أن نقسم هذه أقساما ثلاثة:

1_ أسواق خاضعة لنفوذ أجنبي تدار بنظم خاصة وتتضاءل فيها الصبغة العربية كما نرى في الحيرة وهجر و البحرين وعمان وغيرها من المواطن التي ترين عليها السيطرة الفارسية،وكما نرى في بصرى و أذرعات وعزة وأيلة وغيرها مما يدار بالإدارة الرومانية،والذي ينظر في هذه الأسواق عمال العرب يعينهم ولاة الفرس وولاة الرومان وهؤلاء العمال الذين يتولون السوق وهم الذين إليهم أعشار أهلها.

2_ أسواق أنشأها العرب أنفسهم بحكم الحاجة فصارت مع الزمن تمثلهم أصدق تمثيل في عاداتهم في البيع والشراء والخصام والدين والزواج والحقوق...ولا يشرف عليها إلا سداة أهلها،وهي مرآة العرب في الجاهلية وبها نستطيع أن تعرف ما كان عليه العرب تقريبا[1] في معاملتهم وعلائقهم...ونمثل لهذا القسم بعكاظ.

3_ أسواق ذات صبغة مختلطة نظرا لموقعها الجغرافي وهي التي تكون على البحر كعدن وصحار ودبي...وفي هذه يجتمع تجار الحبشة والهند والصين وفارس ويضؤل فيها الطابع القومي بمقدار ما يقوى شأنها التجاري[2].

1_ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 3، دار الفكر، سنة 1395 /1974 ص 212.

2_نفس المرجع: ص 213.

بلغ عدد الأسواق الموسمية قبل الإسلام أكثر من عشرين سوقا أهمها عكاظ،وذو المجاز ومجنة،ودومة الجندل،وحضر موت،وصنعاء،وهجر وأذرعات،وبصرى،إلا أن أعظمها وأشهرها سوق عكاظ،وسأقف في هذه الدراسة على هذه الأسواق بشكل مختصر ثم أتوسع في الحديث عن سوق عكاظ لكونها من أعظم أسواق الجاهلية لأن في هذه السوق نرى أحوال الجاهلية من جميع نواحيها في بيعها وشرائها ودينها واجتماعيا وسياستها وأدبها ولغتها وعاداتها.

وفيما يلي تعريف بهذه الأسواق وأمكانها وتواريخها:

1_سوق دومة الجندل:

يعتبر سوق دومة الجندل من الأسواق العربية التي كانت في الجاهلية،وكان هذا السوق في الحقيقة أول سوق للعرب في ذلك العصر،ويقال له دوماء الجندل[1]،وهو بلد يقع نقطة متوسطة بين الشام والخليج الفارسي والمدينة،وفيها حصن مارد المشهور،وبها عين تثج فتسقي ما به النخل والزرع[2]،ولم تكن دومة الجندل سوقا يقصدها التجار في موسم واحد بل كانت مفرقا مهما من مفارق الطرق وموضعا يقصده التجار وأصحاب القوافل لوجود الماء العذب بها وما يحتاج إليه المسافر من زاد وماء.

وتعود تسمية دومة الجندل نسبة حصن بناه دومان بن إسماعيل ومنه جاء دومة،وقد بناه بالجندل أي بحجارة ومن هنا جاءت التسمية،وتعد هذه السوق من أوائل أسواق العرب التي كانت لها مكانة ثقافية واقتصادية كبيرة قبل الإسلام،يقول"ياقوت الحموي":"كان فيها قديما حصن مارد،وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل وقريب منها جبل طيء وكانت بهذا الحصن بنو كنانة من كلب[3]،فهي حصن وقرى لبني كنانة من قبيلة كلب.

1_ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 4، دار والعروبة الكويت، سنة 1993، ص 94،95.

2_عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب،ط 1،دار الشورى،بيروت_لبنان،سنة 1979،ص 166. (بتصرف)

3_ المرجع نفسه:ص 166.

تنزل قبائل العرب في الجاهلية هذه السوق في أول يوم من ربيع الأول للبيع والشراء ويستمر حتى منتصف الشهر[1] وربما استمر السوق حتى نهاية شهر ربيع الأول إذا لم تنته بيوعه خلال نصفه الأول[2]

2_ سوق هجر البحرين:

يتناول اسم هجر أرض البحرين عامة،واليمن وعمان من أخصب بلاد العرب وأكثرها رخاء وذكر "ياقوت الحموي"في معجمه أنها قاعدة البحرين،وموقع هذه البلاد في جنوب الخليج العربي وتكون على اتصال دائم ببلاد الهند وفارس،يجلب إليها مختلف الأصناف ولأهلها أسباب أخرى للمعاش غير التجارة كالغوص على اللؤلؤ والنسبة إليها هجري على القياس،وهاجري على غير قياس،قال دريد ابن الصمة:

وَرُبَّت غَارَةِ أَوضعَت فِيهَا * * * كَسَحُ الهَاجِرِي جَرِيمَ تَمْر[3]

وهجر بفتح الهاء والجيم اسم لجميع أرض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر إلى هجر وقول"عمر"(رضي الله عنه):عجبت لتاجر هجر كأنه أراد لكثرة وبائه أو لركوب البحر بلد باليمن والهجر بلد اليمن بينه وبين عشر يوم وليلة،والنسبة هجري وهاجري والسوق الموضع الأول كانوا ينتقلون إليها في شهر ربيع الآخر فتقوم سوقهم بها وكان يعشوهم ويتولى أمرهم المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن دارم.

ولهجر شأن كبير وعظيم في الأدب إذ هلك المهلهل في دهاسها فمات عطشا في حمارة القيظ والغريب في سبب موته هو خمر هجر،فقد ذهب المهلهل جرّاء نشوة من خمر هجر[4]

1_أبو جعفر محمد بن الحبيب،المحبر، تصحيح:إليزة ليختن شتيتر ،(د ط)،(د ت)دار الآفاق الجديدة،بيروت،ص 263.

2_ القلقشندي،صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ،ج 1 ص 468.

3_ عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب،ط 1،سنة 1979،دار الشورى،لبنان،بيروت،ص 169.

4_محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تح:محمد بهجة الأثري،ط 1،سنة 1314،دار السلام،بغداد ج 1،ص 264.

3_ سوق عمان:

عمان كورة عربية في جنوب الخليج العربي تمتد على السواحل بحر اليمن وتشتمل على بلدان كثرة ذات نخل وزرع،وهي كثيرة الحرارة حتى إن حرها يضرب به المثل و بها فواكه متنوعة كالموز والرمان والتين ونحو ذلك،ولعل نخيلها متميز عن غيره،قيل أنها سميت بعمان ابن سبأ أخي عدن،وهي من(عمن يعمن) إذا أقام وقد اشتقوا منها فعلا فقالوا:أعمن وعمن إذا أتى عمان،قال العبدي:

فَإِنْ تَنُهَمُوا أَنْجَد خِلاَفًا عَلَيْكُمْ * * * وَإِنَ تَغْمَّنُوا مُسْتَحقَبِي الحَرِ أَعْرِقُ[1]

كان العرب يرتحلون من سوق هجر إلى عمان فتقوم سوقهم بها إلى أواخر جمادى الأولى،فتجتمع فيها تجارات العرب من الهند وفارس حيث تجتمع فيها بضائع هذه الممالك الثلاث وقد ذكر بأن أرضها مليئة بالمعادن الجيدة،والذخائر المتنوعة فقد قيل قديما لمن تعذر عليه الرزق،فأرضها غنية وتجاراتها كثيرة اشتهرت بالورس الأصفر الذي يصبغ به،وبالعنبر وكانت فيها بضائع أجنبية يحملها التجار بحرا وبرا،فعنبرها من أجود أنواع العنبر،إذ تقصدها العرب وتقيم سوقها حتى آخر جمادى الأول[2].

4_ سوق المشقر:

كان المشقر قديما حصنا عظيما،ومكانا مرموقا في البحرين وقد ذاع صيت المشقر الحصن والمكان ولمع اسمه في العصر الجاهلي،ونال شهرة أكثر من سائر الحصون والأمكنة وأصبح مركزا للحكم ورمزا للقوة وسوقا تجارية وموقعا حضاريا مهما،فهو حصن بالبحرين لعبد القيس،وهو من هجر،وأهله أزد يمانيون يقال إنه من بناء طسم،وهو على تل عال يقابل حصن بني سدوس،ويقال إنه سليمان،وقيل هو حصن بالبحرين لعبد القيس،يلي حصن آخر لهم يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر وبينهما نهر يجري إلى جانب مدينة محمد بن العفر يقال له العين[3].

1_المرجع السابق: سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 113.
2_المرجع السابق: محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تح:محمد بهجة الأثري،ص 264.
3_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية(القدامة وتحليل النص)،ط 1،المركز الثقافي العربي بيروت،سنة 1997،ص 190.

والمُشَقِّر بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف مأخوذة من الشقرة وهي الحمرة أو من زهور الشقر شقائق النعمان قال عمرو ابن أسوى العبدي:

أَلَا أَبْلَغَا عُمْرُ اِبْنُ قَيْسُ رِسَالَةٌ * * * فَلَا تَجْزَعَنَ مِنْ نَائِبِ الدَهْرِ وَاِصْبَرُ

شَحَطَنَا إِيَادًا عَنْ وَقَائِعِ وَقَلُصَتْ * * * وَبَكْرَا نَفَيْنَا عَنْ حِيَاضُ المُشَقِّرِ [1]

5_ سوق حباشة:

حباشة واحد من أعظم أسواق العرب على الإطلاق،احتل مكانة بارزة من بين أسواق العرب في الجاهلية وأصل الحبش الجمع،والحباشة الجماعة من الناس ليسوا من جنس واحد،ولعلها سميت بذلك لكثرة ما يجتمع بها القبائل والأجناس للتجارة[2]،إذن فهي سوق تهامة القديمة وليست من أسواق الحج وقد ورد في الخبر أن "رسول الله"_صلى الله عليه وسلم_ دخله مرة بتجارة للسيدة"خديجة"_رضي الله عنها_وحباشة بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الألف شين المجمعة كانت في ديار بارق نحو قنونا بفتح القاف وبضم النون الخفيفة وبعد النون ألف مقصورة من مكة إلى جهة اليمن ولم تكن من مواسم الحج إنما كانت تقام في رجب[3]،حيث يقوم موسم السوق في الخامس من شهر رجب ولا تستمر سوى أيام معدودات لأنها سوق ثانوية محدودة،فقد كانت حباشة تقوم في الأيام الأولى من رجب وهي سوق ثانوية مشتركة بين اليمن وتهامة والحجاز.[4]

1_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية(القدامة وتحليل النص)،ص 190.

2_ أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 115.

3_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تح:محمد بهجة الأثري،ص 267.

4_ عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب،ص 190_191_.

6_سوق صحار:

صحار منطقة من أعمر مناطق العرب وأغناها،وأطفحها بالمتاجر،جاء في مسالك الممالك للاصطخري عند الكلام عن عمان(و قصبتها صحار،وهي على البحر وبها متاجر البحر وقصد المراكب،وهي أعمر مدينة بعمان وأكثرها مالا،ولا تكاد تعرف على شاطئ بحر العرب بجميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالا من صحار وبها معادن كثيرة)[1] وصحار بضم الصاد المهملة تقوم لعشر يمضين من رجب الفرد خمسة أيام[2]،وقد يكون اسمها من الصحراء استنادا إلى قول العرب(بنو صحار أو بنو الصحراء)،قال زهير بن جناب:

وَشَبَّتْ طَيْءُ الجَبَلَيْنِ حَرْبًا * * * تَهُرُ لِشَجْوِهَا مِنْهَا صُحَارُ[3]

7_ سوق دبا:

مدينة دبا ذات التاريخ المغرق في القدم،تحدث عنها أبو حيان التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة،وسرد لنا قصتها المرزوقي في كتاب الأزمنة والأمكنة وقد ورد اسم هذه المدينة في كتابين هما مراصد الإطلاع وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،كل هؤلاء قالوا عنها أنها كانت أحد أسواق العرب في الجاهلية وسوقها معروف بسوق دبا،قال "الياقوت الحموي":(دبا سوق من أسواق العرب بعمان،وهي مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها وكانت قديما قصبة عمان ولعل هذه السوق المذكورة كانت عندما فتحها المسلمون أيام أبي بكر عنوة سنة إحدى عشر للهجرة)[4].

1_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 116.

2_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب تح:محمد بهجة الأثري،ص 267.

3_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية(القدامة وتحليل النص)،ص178.

4_ عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب،ص179.

ودبا بفتح الدال،والدبا الجراد قبل أن يطير،وهي غير دما(ودما أيضا من أسواق العرب)ودما بفتح أوله وتخفيف ثانيه بلدة من نواحي عمان قيل مدينة تذكر مع دبا من أسواق العرب المشهورة،ذكرها ابن حبيب والبيروني بالألف الممدودة ورسمها سعيد الأفغاني وعرفان محمد حمور بالألف المقصورة(دبي)[1]،وهي جملة أسواق العرب تجمع بين تجار جزيرة العرب والهند والسند والصين ويقول"المرزوقي"(إن موسم هذه السوق يقع بين موسمي صحار والشحر أي في آخر يوم من شهر رجب وتمتد إلى العاشر من شعبان)[2]

8_ سوق الشحر:

يطلق اسم الشحر على الساحل الجنوبي لجزيرة العرب بين عدن وعمان،والشحر مأخوذ من مشحر الأرض وهو مسبخ الأرض،ومنابت الحموض وتشتمل على بلاد وأودية وقرى،والمراد بها هنا الشجر مهرة وهي قصبتها،وليس فيها زرع ونخيل،وإنما أموالهم الإبل ونظرا لوقوعها في أقصى جنوب الجزيرة على الهند ضربوا بها المثل في البعد فيقولون(لست بمعزل لنا ولو بلغت الشحر)واختلاط أهلها بالنازلة من الحبشة والهند وفارس وغيرهم جعل أهلها غير فصحاء حتى قال "الاصطخري":(ألسنتهم مستعجمة جدا لا يكاد يوقف عليها)[3]،فالشحر مقصد تجار البر والبحر،تشتهر بالإبل والعنبر واللبان والبز،والأدم،يقصدها التجار فقط وتجارتها برية وبحرية،طريقها صعبة،يقول المرزوقي(فيقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي قبر هود النبي_ عليه السلام_ ويبيعونها بما ينفق بها من الأدم والبز وسائر المرافق ويشترون بها الكندر والمر والصبر والدخن ولم يكن بها عشور لأنها ليست بأرض مملكة وكان جميع من يختلف إليها من العرب بتجارة يتخفر ببني يثرب وهي تقلل من مهرة وكانت سوقهم تقوم للنصف من شعبان)[4]

1_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية(القدامة وتحليل النص)،ص167.
2_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ط 1،دائرة المعارف،الهند،سنة 1332ج 1،ص 163.
3_سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 118.
4_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 163_164.

9_ سوق عدن أبين:

عدن مدينة ذات موقع جغرافي ممتاز تقع بجانب بحر الهند على جنوبي مضيق باب المندب نحو الشرق،فيها مرسى للسفن الواردة إلى آسيا من البحر الأحمر وبها كانت تمر مراكب الهند ومصر والحجاز وحبشة منذ القديم للحط والإقلاع،وهي في ذيل جبل ينتهي بسور إلى البحر رديئة الهواء لا ماء بها ولا مرعى وشرب أهلها من عين بينها وبين عدن مسيرة يو والماء ينتقل إليها على ظهور الدواب[1].

كانوا يرتحلون من الشحر فينزلون هذا الموضع وعدن جزيرة في اليمن أقام بها أبين فنسبت إليه فتقوم سوقهم بها أول يوم من شهر رمضان فتشترى التجارات وأنواع الطيب[2]،ثم ينقشع الناس منها إلى مثلها من قابل وكانوا لا يتخفرون بأحد لأنها أرض مملكة وأمر محكم،وكانت تشعرهم ملوك حمير ثم من ملك اليمن من بعدهم وآخر من عشرهم من فارس غلبوا على اليمن وكان لا يشتري في أسواقهم ولا يبيع وكان طيب الخلق جميعا بها يعبا في عدن ولم يكن أحد يحسن صنعه من العرب[3]،فكانت عدن تخضع للنفوذ الفارسي،كما أنها كانت تشتهر بالطيب والبرود وبها مغاوص اللؤلؤ قال الشاعر أبو بكر العيدي يذكر عدن أبين:

حَيَاكَ يَا عَدْنُ الحَيَا حَيَاكَ * * * وَجَرَى رِضَابُ لَمَاهُ فَوقَ لِمَاكَ[4]

10_ سوق صنعاء:

صنعاء أطيب بلاد في اليمن بل جنة العرب كلها،هي مضرب الأمثال في طيب الهواء واعتداله وحسن العيش،قال "ياقوت":(صنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها)[5]،فهي أكبر المرافق في اليمن وأكثرها أهلا لاعتدال هوائها،فلا يتحول الإنسان من مكانه صيفا ولا شتاء لطيبة هوائها وكثرة مياها.

1_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 119.
2_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ص 266.
3_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 165.
4_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية القدامة وتحليل النص،ص 180.
5_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 120.

وكان العرب إذا ارتحلوا من عدن والشحر تقوم سوقهم بصنعاء في النصف من شهر رمضان إلى آخره[1]،فيأتون بمحتلف المنتوجات إلى هذه السوق مثل:القطن والزعفران والأصباغ وأشباهها ويشترون بها ما يريدون من البز والحديد وغيرها وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان إلى آخره ثم تنقشع إلى مثلها من السنة المقبلة وبيعهم بها الجس اليد ولم يكن أحد من هذه السوق يرد السوق إلا إذا اشترى رجل من أهل بلده فإنه كان يشتري منه،يتبايعون بتلك البلاد[2]،ومنها كان يجلب الأدم والبرود وكانت تجلب إليها من معافر وهو بلد كان في اليمن[3]،قال أحمد ابن موسى وهو من الشعراء المتأخرين حيث رفع إلى صنعاء وصارى إلى تقبل السود على مقربة منها:

إِذَا طَلَعْنَا ثَقِيلَ السُودِ لَاحَ لَنَا * * * مِنْ أُفُقِ صَنْعَاءِ مُصْطَافَ وَمُرْتَبِعُ

11_ سوق حضر موت:

حضر موت إقليم واسع يشتمل على بلاد وقرى والمياه والجبال وأودية باليمن يكون إلى جنوبه الشحر وإلى شرقه عمان وإلى غربه صنعاء،قريب من البحر وفيه رمال واسعة وكثيرة تعرف بالأحقاف وهذا صقع كثير الجبال والأودية وهو في جملته قاحل،والبلد نفسه ضئيلة الشأن[4]،قال ابن كلبي:(اسم حضر موت في التوراة حاضر ميت،وقال ياقوت:سميت بحضر موت ابن عابر ابن شالخ فحضر موت اسم موضع واسم قبيلة واسم سوق واسم شخص وهي نايحة واسعة شرق عدن قرب البحر وحولها الرمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود_عليه السلام_ وبقربها بئر برهوت) قال عمر بن معد يكرب:

وَالأَشْعَثُ الكَنَدِي حِيْنَ سَمَا لَنَا * * * مِنْ حَضْرَ مَوْتْ مُجَنَبِ الذِّكْرَانِ[5]

1_محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ص 266.
2_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 164_165.
3_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ص 266.
4_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 122_121.
5_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية القدامة وتحليل النص،ص 164.

كانت تقوم هذه السوق في النصف من ذي القعدة بعض القبائل من العرب والبعض الآخر يحضر سوقا أخرى تقوم في هذه الأيام أيضا[1].

12_ سوق مجنة:

يقصد العرب سوق مجنة بعد أن تنفض سوق عكاظ يتممون فيها ما قصدوا من تجارة ومجنة موضع(وقيل بلد)قرب مكة على أميال منها،تقع بممر ظهران قرب جبل يقال له الأسفل وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها،والظاهر من المواطن التي لا ينساها أهل مكة لبعض الجمال فيها ولأنها ذات مياه[2].

ومجنة بفتح الميم وكسرها موضع قرب مكة وهو الذي عناه بلال_رضي الله عنه_ بقوله متشوقا إليه بعد الهجرة:

وَهَلْ أَرِدْنَ يَومَا مِيَاهُ مَجَنَةٌ * * * وَهَلْ يَبْدُونَ لِيْ شَامَةٌ وَطُفَيْلُ[3]

13_ سوق ذي المجاز:

سوق ذو المجاز من أعظم أسواق العرب،ولهم في تحديدها قولان:(أحدهما أنها كانت على فرسخ من عرفة بناحية كبكب جبل بعرفات خلف ظهر الإمام إذا وقف، وذكر "ياقوت" وغيره وهو أحد قولين نقلهما الزبيدي والثاني أنها موضع بمنى،ومنى بين عرفات في نصف الطريق تقريبا والذي نقلوا الأول أكثر عددا وإن كان القول الثاني أدنى إلى القبول) ،فذو المجاز على مسافة أميال من عرفات بناحية جبل كبكب وقيل وبين مكة وعرفات .

وسمي ذو المجاز لأن إجازة الحاج كانت منه وذو المجاز من ديار هذيل هم أهلها وجرانها الأدنون ويكثر ورود ذي المجاز في شعر العرب ولا سيما شعراء هذيل لأنها من أسواقهم الكبرى من المواسم أيضا قال أبو ذؤيب الهذلي[4]:

1_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ص 267.
2_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 152.
3_ المرجع نفسه:ص 266.
4_ المرجع نفسه:ص 153.

وَرَاحَ بِهَا مِنْ ذِي المَجَازِ عَشِيَةٍ * * * يُبَادِرْ أَولَى السَابِقَاتِ إِلَى الجَبَلِ

14_ سوق نطاة الخيبر:

خيبر قرية شمالي المدينة بينها وبين تابوك وهي عدة حصون لليهود وفيها مياه ومزارع ونطاة اسم حصن بها واسم عين كذلك وقيل هي خيبر نفسها وحول قرية نخل كثير يسقى بعين فيها والبلد بيئة معروفة هي العرب بحماها وأهلها يهود استوطنوا الحجاز من قديم واشتغلوا بالزراعة و التجارة[1].

وقد اشتهرت خيبر بأنها واحدة من أهم مراكز النجارة في الجزيرة العربية لوقوعها بين الشام واليمن،أي لوقوعها على الطريق التجارية الكبرى فكانت إحدى محطات القوافل التجارية الكبرى فنجح أهلها في التجارة،ونشأت فيها رؤوس أموال ضخمة، فخيبر هي مصرف الجزيرة المالي بفضل موقعها استراتيجي واتسعت تجارات اليهود في خيبر وغيرها،حتى استطاع الرجل الواحد منهم كأبي رافع الخيبري أن يسير قوافل التجارية لحسابه إلى الشام وهم من نشروا في الجزيرة التعامل بالربا وأثروا إثراء ضخما فكلما مرت على قريش أو لطيمة من لطائم النعمان قامت لها سوق خيبر وقد جعل"المرزوقي"زمنها بعد زمن سوق ذي المجاز أي بعد أشهر الحج وقبل أن تبتدئ سوق حجر[2] وقد استطاعت خيبر أن تتفوق على جميع مراكز بيع المجوهرات في جميع أنحاء الجزيرة العربية،وبني اليهود فيها حصنوا عديدة جعلوا فيها أموالهم.

1_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 156_153.
2_ المرجع نفسه:ص 156.

15_ سوق حجر اليمامة:

تقع بلاد اليمامة إلى غربي البحرين وجنوبي العراق والطريق إليها من العراق وغيره وقصبتها أم قراها حجر،وذكر اللسان أيضا(الحجر)بالتعريف،وحكي الكسر فيها أيضا[1].

يفتتح موسم هذه السوق في العاشر من شهر محرم وتظل قائمة حتى آخر الشهر حيث ينفض الناس منها على مثلها العام المقبل،وقد بقيت هذه السوق آخر العصر الأموي ولم يكن الناس بحاجة إلى خفارة حينما يذهبون إليها لأن موسمها يصادف الشهر الحرام[2].

16_ سوق دير أيوب:

دير أيوب قريبة بحواران في نواحي دمشق يدعون أنها مسكن النبي أيوب_ عليه السلام_ وأن الله ابتلاه فيها ويزعمون أيضا أن العين فيها هي التي ركضها برجله،هذا ما ذكره"ياقوت"أما القرية فهي إلى شمال بصرى وغرب أذرعات وتعرف اليوم باسم(شيخ سعد)ولا يزال فيها إلى اليوم مقام لنبي أيوب_ عليه السلام_وفيها العين التي أشار إليها"ياقوت"وهي من القرى الصغيرة في حواران قليلة النفوس والشأن[3].

وتعد هذه السوق أول أسواق الشام فكان العرب إذ انتهوا من أسواقهم الموسمية وأنهوا حجهم ورجعت وفود البلاد تهيؤا للسفر إلى الشام فأقاموا تجارتهم فيها وبدءوا بهذه السوق،قال ابن كناسة(إذا غابت الثريا مع غيوب الشمس لم تراها أربعين يوما وذلك أفولها قال وأهل الشام يطلعونها بخمس وعشرين من غير أن تطلع أو يروها أسواقهم فتقوم سوق دير أيوب وهي أول الأسواق المذكورة)[4].

1_ المرجع السابق:ص 157.
2_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية القدامة وتحليل النص،ص 161.
3_المرجع نفسه:ص 157.
4_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 169.

17_ سوق بصرى:

بصرى من كبار مدن الشام قديما ولها من الشهرة ما لا نجد لدمشق نفسها لأنها كانت محطة رحال تجار العرب من بلاد الشام فجرت الألسنة بذكرها في الشعر العربي القديم وبصرى من مشارف الشام وهي عاصمة الحوران وهي من كبار مدن الشام منذ الزمن الأطول قبل الإسلام حتى إن اسمها لا يتردد في كثير من أشعار العرب وكان أهل الشام على علاقات متواصلة مع سكان الحجاز لكثرة أسفار هؤلاء إلى الشام وكان النبط كثيرا ما يحملون من تجاراتهم بين الحجاز والشام وينقلون الأخبار بين البلدين[1]، فقد كانت مركزا تجاريا مهما،فهي سوق عامة للقوافل الآتية من جزيرة العرب،عنوا بها الرومان عناية فائقة وجعلوا منها قلعة لمراقبة قبائل الصحراء يقول "ابن كساسنة":(ثم تقوم سوق بصرى،قال فأدركتها تقوم خمس وعشرين ليلة وأخبرت أنها كانت تقوم ببني أمية ثلاثين إلى أربعين ليلة)[2].

فسوق بصرى عامة تجارية،زمنها بعد موسم الحج والغالب أنها بين محرم وربيع الأول وتستمر من ثلاثين إلى أربعين ليلة تباع فيها منتجات الهند والحبشة وغيرها من البلدان وقد اشتهرت بالسيوف والخمور الجيدة التي يشرف جميع التجار على اقتناعها.

18_ سوق أذرعات:

أذرعات بلاد بشام قرب البلقاء أمرها قريب من أمر وتليها في الشأن وعلائق العرب التجارية بها في الجاهلية كعلائق هم ببصرى واستفاضتها على ألسن شعرائهم تشبه ما لبصرى من مثل امرؤ القيس:

تَنُورَتِهَا مِنْ أَذْرُعَاتِ وَأَهْلُهَا * * * بِيَثْرِبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرَ عَالِ[3]

تقوم هذه السوق بعد سوق بصرى بسبعين ليلة ويطول أمدها والغالب أنهم يقيمونها مدى الصيف،وبقيت هذه السوق قائمة بعد الإسلام بكثير وهي من أطول الأسواق.قال ابن كناسة:(...ثم تقوم سوق أذعارت وهي اليوم أطولها قياما)[4]

1_ المرجع السابق:ص 159.
2_ المرجع السابق:ص 169.
3_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 163_ 161.
4_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة،ص 170.

وقد كان يحكمها حكام للروم واشتهرت بخمرها في الشعر فقال أبو ذؤيب الهذلي:

فَمَا فَضْلُهُ مِنْ أَذْرَعَاتُ هَوَتْ بِهَا * * * مُذَكِرَةُ عَنْسِ كَهَادِيَةِ الضُحَلِ

19_ سوق الحيرة:

لم يذكر هذه السوق أحد ممن تعرض لذكر أسواق العرب مع أن التجار العرب قد قصدوها ومن غير المعقول أن لا تقوم موسمية في العراق وأهلها عرب،إلا أن الأغاني يذكر بأن بها سوقا موسمية "أبو الفرج الأصفهاني":(خرج الحاكم ابن أبي العاص بني أمية ابن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع به الناس كل سنة)[1].

ويعرض في هذه سوق سلع كثيرة ومتنوعة منها الأدم والعطر والبارود والجواهر والخيل والأموال وسائر ما يعرف في بقية أسواق العرب مما يحمل من الشام أو اليمن أو عمان أو الحجاز أو الهند أو فارس،عدا ما يحمل إليها من إبل وشياه،وفيها أيضا أدب وشعر وخطابة ومنافرات[2]،وكان عرب الحيرة أرقى العقول وحضارة من عرب الجزيرة الذين تأثروا بهم ونقلوا عنهم وكان الحيريون يجوبون الأقطار.

1_ المرجع السابق:ص165_ 163.

2_ أبو فرج الأصفهاني،الأغاني،تحقيق لجنة من الأدباء،ط 1،دار الثقافة،بيروت،سنة 1404_1983 ج 9،ص 87.

المبحث الثاني:أثر الأسواق الأدبية

1_ توحيد اللهجات:

كان العرب أمة متفرقة إلى قبائل كثيرة،وقد انتشرت هذه القبائل في جميع أنحاء الجزيرة العربية،حيث كان لكل قبيلة استقلالها وكيانها الخاص بها،فأدى ذلك إلى انعزالها وكان من أسباب نشأة اللهجات العربية القديمة،ومن المؤسف أن يد الإهمال قد امتدت إلى عناصرها وبخاصة ما يتصل باللهجات العربية فلم تصل إلينا نصوص نرجع إليها لمعرفة هذه اللهجات،وفي العصر الجاهلي تمسكت كل قبيلة بلهجتها في حديثها اليومي،لكن الخاصة من الناس في تلك القبائل لجأوا إلى اللغة المشتركة في الخطابة والشعر،وتركوا لهجات قبائلهم التي يتكلمون بها،وكانوا إذا عادوا إلى قبائلهم تحدثوا مع الناس في شؤونهم العامة بلهجتهم،ولا شك في أن أسباب امتزاج هذه اللغات في لغة مشتركة واحدة ما يأتي:

_ هجرة القحطانيين إلى جزيرة العرب ومخالطتهم فيها العرب البائدة باليمن،ثم تمزقهم في بقاع الجزيرة كل ممزق بظلهم أنفسهم وتخرب بلادهم بسيل العرم[1]،وحادثة سيل العرم أنه كان لسبأ في اليمن عرم تحبس المياه خلفها لتوزع بنظام فتهدمت العرم بسيل عظيم أغرق البلاد ودمر القرى أمامه فكان هو مع كثير من الفتن والحروب سببا في تفرق القبائل في أنحاء الجزيرة العربية،والسبب الثاني:هو هجرة إسماعيل_عليه السلام_إلى جزيرة العرب واختلاطه وبنيه بالقحطانيين بالمصاهرة والمجاورة والمحاربة والمتاجرة،وأظهر مواطن هذا الامتزاج مشاعر الحج والأسواق التي كانت تقيمها العرب في أنحاء بلادها[1]، فأدى هذا إلى امتزاج اللّهجات واختلاطها.

1_ أحمد الهاشمي،جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،تح:جمعة الحسن،ط 1،دار المعرفة،بيروت،لبنان،سنة 1426_2005،ص 434.

واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأشهر اللغات السامية هي العربية والسريانية والعبرانية والآشورية والبابلية والحبشية،ولم يبق حيا منها إلا العربية والعبرانية والسريانية والعربية أرقاها جميعا واللغات السامية أخوات لا يعرف لهن أم[1].

وقد كانت هناك لغة مشتركة كان العرب ينظمون بها شعرهم وخطابهم، ولا نعلم شيء عن البدايات الأولى لهذه اللغة،وأقدم ما وصل إلينا من أثارها هو الأدب الجاهلي وهو أثار أدبية تنسب لطائفة من الشعراء العصر وحكمائه وخطبائه ولكنها لم تجمع وتدون إلا في القرون الأولى للعصر الإسلامي،ويرجع أقدمها إلى القرن الخامس للميلاد على أبعد تقدير،وهي تمثل هذه اللغة في آخر اكتمالها وعظمتها بعدما مرت مراحل كثيرة من التطور،وبعدما تغلبت لهجة من لهجاتها وهي لهجة قريش على أخواتها من اللهجات الآخرى واستأثرت بميادين الأدب في مختلف القبائل العربية[2]،فاللغة التي كانت مشتركة بين الشعراء هي لغة قريش لغة الشعر الجاهلي،ولغة القرآن الكريم،وكان لقريش الحظ الأوفر من هذه اللغة وقد استقر في نفوس الأسلاف أن هذه اللهجة الفصحى إنما لهجة قريش.

فأهل قريش أفصح العرب،فقد يتخيرون من كلام الناس أحسنه وأصفاه ذلك قريش هم أهل مكة فالله سبحانه وتعالى اختارهم من بين جميع العرب فكانوا جيران بيته وكانت مكة وجهة العرب جميعا وتلك القبائل متباينة الهجات فكانت قريش يسمعون لغاتهم يؤخذون ما يستحسون منها فيدبرون ألسنتهم ويجرون على قياسهم فاتفقت بذاك حياتهم اللغوية وحياتهم الاجتماعية قائمة بالتجارة وتبادل العروض مع أصناف الناس اجتمع لهم الأمر ارتفعت لغتهم عن كثير من مستشبع اللغات وأقبحها وبذلك مرنوا على الانتقاء حتى صاروا أجود العرب انتقاء لأفصح من ألفاظ وأسهلها على لسان ومسموعا[3].

1_ المرجع السابق:ص 118.

2_ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة،(د ط)،نهضة مصر للطباعة والنشر،مصر،سنة 2000،ص 76.

3_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ الآداب العرب،ج 1،ص 78 بتصرف.

فقد كان العرب يتوافدون إلى مكة للحج من جميع أنحاء الجزيرة العربية و يتحاكمون إلى قريش في أمورهم،وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم،وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها إذا أتتهم الوفود العربية تخيروا من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم،فاجتمع ما تخير من تلك الغات إلى لغاتهم فصاروا أفصح العرب إذ لا تجد في كلامهم أي عيب من عيوب المنطق العربي .

فقد انتشرت اللغة القرشية في جميع أنحاء الجزيرة العربية خلال الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي وتكلمت بها كل القبائل العربية،وانقسمت اللغة العربية منذ أقدم العصور إلى لهجات كثيرة اختصت كل قبيلة وكل جماعة متحدة في ظروفها الطبيعية والاجتماعية بلهجة من هذه اللهجات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة وتبادل المنافع ومجاورة القبائل العربية بعضها البعض وتجمعها في الأسواق والحروب الأهلية فاشتبكت من جراء تلك اللهجات العريية كتب النصر فيها بلهجة قريش فاستأثرت بميادين الأدب في مختلف القبائل العربية[1].

1.1_ العوامل التي ساعدت على توحيد اللهجات العربية:

1.1.1_ المكانة الدينية لقريش:

فقريش تقطن مكة والعرب يعترفون لها بنفوذ الديني،وكان البيت حرم مقدس في نظر معظم القبائل العربية في الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي،يحجون إليه ويزورون أصنامهم ويقدمون لها القرايين ويشهدون منافع لهم[2]

1_ علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة،ص 78.

2_ المرجع نفسه:ص 78.

فكان لهم بذلك شأن عظيم على بقية القبائل الأخرى،وقد وصف القرآن الكريم حال إقامتهم في بلدهم آمنين والناس يأتونهم من كل أوب وصوب.

2.1.1_ العامل الاقتصادي:

فأسواق مكة وقيمتها الاقتصادية وقيامها بين الشام واليمن جعل لقريش مكانة عظيمة بين القبائل فقد كان مقدار كبير من التجارة في يد القرشيين الذين كانوا ينتقلون بتجارتهم في مختلف بقاع الجزيرة العربية من الشام ويقومون في مختلف الفصول بتدخلات تجارية منظمة من أشهرها رحلة الشتاء ورحلة الصيف وهو ما أشار إليه القرآن الكريم برحلتي الشتاء والصيف وكانت قريش تقوم بهما بقصد التجارة والكسب في الجاهلية،فأفادت منهما شيئا غير قليل من مظاهر التقدم.

3.1.1_ العامل السياسي والجغرافي:

من عوامل سيادة لهجة قريش العامل السياسي والجغرافي حيث كانت مكة تقع موقع القلب في الجزيرة العربية،وكانت بذلك أبعد المناطق عن صراع الفرس والروم والأحباش فعلى حين تعرض أطراف الجزيرة دائما من الخطر من طرف عدوهم وأنهم قد اختلطوا بالأعاجم مما أدخل في لغتهم الكثير من المفردات نجد أن أهل مكة يعيشون في استقلال وحرية وبعد عن الأخطار مما جعل العرب ينظرون إلى مكة نظرة إجلال وتقدير،وفي ذلك يقول"أبو بكر" في رد على أنصار طمحوا إلى الخلافة بعد الرسول_صلى الله عليه وسلم_:"لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا إلى إخوانكم ما منحه الله من فضله"[1]،فقد فضل الله سبحانه وتعالى قريش على سائر البلاد العربية وقد تحقق لها نفوذ السياسي القوي في الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي.

1_ المرجع السابق:ص 86.

4.1.1_أيام العرب:

وهي الحروب التي كانت تشنها قبائل العرب بعضها على بعض أو تشنها على الأجانب لأي سبب من الأسباب وكانت دعامتها في هذه الحروب الكلام البليغ،وكان ما يقال في هذه الحروب مؤلفا بلغة قريش،وكان لذلك الأثر في تجويد هذه اللغة.

5.1.1_ سعة لغة قريش وغزارتها:

فلغة قريش كانت أوسع اللغات ثروة وأغزرها مادة،وأبعدها عن اللهجات المعيبة.

6.1.1_ العامل الثقافي والأسواق العربية والحضارات المتاخمة:

كان في الجزيرة العربية أسواق تقام في المواسم لتجارة والآداب وغيرها،وفي هذه الأسواق كان يجتمع الشعراء والنقاد والرواة فينشد الشعراء وينقد النقداء ويذيع الرواة ما سمعوه في كل مكان،وكان النابغة حكما بسوق عكاظ،وفيها ضربت له قبة أدم ليتحاكم إليها الشعراء في أيهم أشعر،وقد أنشده فيها كثير من الشعراء[1] وما يدعم هذا العامل التجارة والشعراء والخطباء يرتادون أسواق مكة ومنتدياتها الثقافية والأدبية ويعرضون أشعارهم على قريش فما قبلوه مكان مقبولا وما ردوه كان مردودا وهذا ما يدل على أمر عنايتهم بفصاحة وما وصل إلينا من نتائج أفكارهم وخطبهم وقائدهم في الأسواق،إذ يفدون إليها في موسم الحج،ويقيمون فيها أياما يعرضون فيها ما صنعوه بجودة صنعة الكلام،وبلغة قريش فجميع الظروف كانت مهيأة لتغلب لهجة قريش على جميع اللهجات العربية،وقد ينتهي الصراع بين اللهجتين المحلتين بالتغلب إحداهما على الأخرى في حالتي نقطتي أولها أن يكون لأهل واحد منها نفوذ على الأهل لهجة الأخرى ففي هذه الحالة يكتب النص للهجة المنطقة ذات النفوذ شريطة ألا تقل على المنطقة الأخرى ثقافة وحضارة وآدابا[2]،

1_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ص 81،بتصرف.

2_ علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة،ص 88.

وثانيها ألا تتفوق إحدى المنطقتين على الأخرى بثقافتها وحضارتها ومقاومتها لغاتها وآدابها ففي هذه الحالة يكتب النصر للهجتها إلا لم تكن لها السلطان على المنطقة الأخرى[1] ، فإذا كانت إحدى هاتين حالتين تؤدي إلى تغلب اللهجة التي تتوفر فيها هذه الشروط فمن باب أولى إذا توافرت كلتا الحالتين في لهجة معينة أن تتغلب على اللهجة الأخرى،وهذا ما كان في لهجة قريش إذ كان لها السلطان الديني والسياسي والثقافي والاقتصادي وفي صراع طويل بدأ منذ ما قبل الميلاد واستمر حوالي خمسة قرون قضت العربية الحجازية على اليمنية وتحققت الوحدة اللغوية بين العرب في الجزيرة العربية وخاصة بعدما انهارت نهائيا دول الجنوب وانتقلت مراكز التجارة على مكة منزل قريش ومثابة الحجاج وملتقى الشعراء والخطباء والحكماء وأعظم ما عرفه العرب من أسواق وما رافق ذلك من هجرة اليمنيين إلى الشمال واختلاط منازل القبائل العربية وتداخلها وقد خرجت قريش من هذه المعركة أكثر عمقا وأكثر انفتاح واتساعا وما هو إلا أن نزل القرآن الكريم بلغة قريش فبدأت معركتها الأخيرة ضد الآرامية فصرعتها وغدت لها السيادة المطلقة في كافة أنحاء الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ولم ينجح من سيطرتها سوى مناطق قليلة معزولة ظلت على الآرامية وعبرانية وظلت هناك مشكلة للهجات[2].

1_ علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة،ص 88.

2_ عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب، ص 145.

وبهذا كان لهذه الأسواق الدور الكبير في توحيد هذه اللهجات العربية وتهذيبها واحدة هي لغة قريش فكانت بذلك القبيلة الأخيرة في تاريخ الفصاحة،وقد كان لتلك الأسواق عمل لغوي خطير،كما كانت السبب في تقريب بين لهجات القبائل العربية وتوحيدها،بذلك أصبح الشعراء على اختلاف قبائل ينظمون الشعر بتلك اللغة وأنه كان الواحدة منهم إذا أراد نظم الشعر تجافى عن لهجة قبيلتهم المحلية إلى تلك اللهجة العربية العامة،فقد كانت هناك لهجات عربية كثيرة تميزت بها مختلف القبائل العربية،واللهجة المحلية التي يتاح لها التغلب تصبح لغة الآداب،وهذا ما جرى للهجة قريش فقد تغلبت على جميع اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية وأصبحت لغة آداب عند جميع القبائل العربية.

وقد ترك طول احتكاك لهجة قريش باللهجات الأخرى التي كانت سائدة في الجزيرة العربية الأخرى آثار كثيرة فيها ونقل إليها الكثير من الألفاظ والمفردات وكمل ما كان فيها من نقص واللغة الغالبة تعمد في المادة على خصمها المقهور فتمتص منه ما تحتاج إليه وتسلبه ما يعوزها قبل أن تجهز عليه كليا[1] وكذلك أهل قريش كانوا يرحلون إلى الأمم المجاورة مثل فارس والحبشة فسمعوا كلامهم وتدبروا وجه العذوبة في أعذبها وتناولوا الكثير من ألفاظ تلك الأمم فأعربوها فداخلت كلامهم وأعربوها من الرومية والفارسية والعبرانية والحبشية والحميرية وعلى ذلك صاروا بطبيعة أرضهم في وسط العرب كأنهم مجمع لغوي يحوط اللغة ويقوم عليها ويشد أزرها ويرفع من شأنها وبالجملة يحقق فيها كل معاني الحياة اللغوية[2] ،ولم تقف عند اقتباسها في الأمور التي كانت تنقصها فقد انتقل إليها كذلك في هذه اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة لوجود نظائرها في مثلها الأصلي وإلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللغة وكثيرة مترادفاتها وورد جمع فيها على صيغ متعددة وقبولها أوزانا للفعل الواحد.

1_المرجع السابق:ص 91.

2_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ الآداب العرب،ص 78_79.

3_ المرجع نفسه:ص 92.

2_ الشعر:

يعتبر العصر الجاهلي أول عصور التاريخ الأدبي،وقد وصل إلينا من هذا العصر تراث أدبي احتل الشعر فيه مكانة مرموقة حيث يستطيع الدارس لهذا الشعر أن يتبين جوانب واضحة من حياة العرب في ذلك الزمن إذ الزمن إذ احتفظ هذا الشعر أيامهم ووقائعهم وأخبارهم وأحداثهم وتأتي أهمية الشعر الجاهلي من أنه الأصل الذي انبثق منه الشعر الجاهلي في سائر عصوره[1].

وقد أجمع الرواة على أن المعلقات هي أجود الشعر الجاهلي وأصدقه تصويرا لحياة العرب قبل الإسلام وقد تناقلها العرب إعجابا واهتماما بشأنها وقد اختلفوا في أسباب تسميتها بالمعلقات فمنهم من رأى أنها كتبت في صحائف وعلقت على جدران الكعبة تعظيما،لأمرها ويرى فريق آخر أن القصائد اختيرت من سائر الشعر وأن معنى المعلقات المنتخبات وإنما سميت بهذا الاسم تشبيها لها بقلائدها التي تعلق بالنحور وهناك من سماها بالمعلقات لأنها كانت تعلق بالنفس لجودتها[2].

1_ أحمد أمين،فجر الإسلام،ط 10،دار الكتاب العربي،لبنان_بيروت،سنة 1969،ص 57.

2_ عبلة سالم الشرعة،ياسمين داود السمارات،مدخل إلى الشعر العربي القديم،ط 1،دار الفكر،سنة 2013،ص 28.

فأعظم آثار الأسواق قبل البعثة هو هذا التوحيد الذي جرى بين القبائل العربية من عامة الأقطار،وأريد أن أنبه بصورة خاصة إلى التوحيد اللغوي الذي كان الشعراء فيه على مدى سنين متطاولة أبلغ أثر،في انتقاء الألفاظ والأساليب وشيوعها بوساطة الرواة بين القبائل وإذا شئت أن أختصر ذلك كله بكلمة واحدة قلت إن نهضة الشعر مدينة للأسواق بل مدينة لعكاظ خاصة،قد عرف لها هذا منذ الجاهلية حتى اليوم[1]،فكان بذلك الشعر ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقائعهم وسيرهم،وشاهد صوابهم وخطأهم،وكانوا كلهم يروونه حتى روي عنهم الشعر ما لم يروى عن أمة من أمم الأرض مثله والأمثال في التاريخ مستفيضة على تأثير الشعر في نفوسهم كحديث "الأعشى" مع الملحق،"حسان"مع بني المدان،وغيرهم من الشعراء الذين ينتقلون بين الأسواق[2].

1_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 92.

2_ أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص 113.

3_ نقد الشعر:

يلعب النقد دورا كبيرا في نجاح العمل الأدبي وارتفاع شأنه وذيوعه بين الناس،وهو الأساس الذي يركز عليه العمل الأدبي فيبرز الجيد من الرديء،فهو يقوم على فهم وصحة التقدير ويمكن تعريفه بأنه بيان قيمة النص الأدبي ودرجته الفنية[1]،فهو الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل،ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها.

وقد مر النقد بعدة مراحل كانت أولها في الأسواق العربية،حيث بدأ بالنقد البسيط الذي يصدر بطريقة عفوية وشفوية دون قوانين أو ضوابط معينة،فكان وراء ظهوره عوامل كثيرة أهمها خروج العرب في جزيرتهم والاتصال بالأمم الأخرى المجاورة بدافع التجارة وقد كان لهذا العامل وأثره الكبير في ظهور النقد الأدبي وازدهاره،وبالرغم من أن بداياته في هذه البيئة كانت بسيطة وساذجة إلا أنه قد ساعد على تطوير شعرهم بما يقدم من ملاحظات حيث كان الناس معجبين بالشعر،يستمعون إلى قصائد الشعراء ويشيرون إلى مواطن القوة ومواطن الضعف فيفضلون شاعرا آخر[2].

1_ أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص 113،نقلا عن،أحمد الشايب،الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية الأصول الأساليب الأدبية، ص 13.

2_ طه أحمد إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع الهجري،(د ط)،المكتبة الفيصلية،مكة مكرمة،سنة 1425_2004،ص 25.

لم يظهر الشعر الجاهلي ناضجا،بل مرّ بمراحل كثيرة قبل وصوله إلى هذه الدرجة من الإتقان،وكذلك الشأن بالنسبة للنقد،فقد خطا هو الآخر خطوات كثيرة ومن مظاهره ما كان يجري في الأسواق التي كان يجتمع فيها الناس من جميع الجزيرة العربية وبالتالي كثرت المجالس الأدبية التي يتذاكرون فيها الشعر،فأخذ بعضهم ينقد على بعض وهذه الأحاديث والأحكام وهذه المآخذ هي نواة النقد العربي الأولى،ومن ذلك ما نجده في عكاظ عند"النابغة الذبياني"،وفي يثرب حين دخلها"النابغة"فأسمعوه غناء ما كان في شعره من إقواء وفي مكة حين أثبتت قريش على"علقمة"الفحل ومن ذلك ما يعزى إلى"طرفة"من أنه عاب على"المتلمس"نعته البعير بنعوت النياق وما أخذه الناس على"مهلهل بن ربيعة"من أنه كان يبالغ في القول ويتكثّر[1]،فقد كان يستمع الحضور إلى ما قاله الشاعر،ومن ثمّ يعقبه نقاش وأحكام حول ما أورده الشاعر من معاني تليق بشعره،فهذه النماذج هي أولى الصور النقدية التي وصلتنا من الشعر الجاهلي أماقبلها فهو غير معروف ولم يصل إلينا منه شيء يذكر[2].

1_ المرجع السابق:ص 25.

2_ أحمد بن الأمين الشنفيطي،شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،ص 131.

المبحث الأول:تعريف عكاظ وقصته

تمهيد:

يعتبر سوق عكاظ من أهم الأسواق العرب المعروفة في الفترة الجاهلية

تعريف عكاظ:

لغة:

تقول المعاجم اللغة:عكظه أي حبسه وعركه ودلكه وقهره،ورد عليه فخره وصرفه و مطله،وعكظ به افتخر وتعكظ القوم اجتمعوا و ازدحموا.و تعاكظ القوم تفاخروا وتعاركوا وتجادلوا.

سمّي سوق عكاظ بهذا الاسم لأنّ العرب كانوا يتعاكظون في هذا السوق فيبدؤون بالتفاخر والتناشد فيما بينهم،وكان سوق عكاظ يقام في منطقة على الطريق المؤدية إلى مدينة صنعاء اليمنية"قرى المنازل"وذلك ما قاله "الأزرقي"،وقد أورد"ياقوت الحمويّ" ما أورده"الأصمعي"حيث قال:إ"نّ عكاظ بينه وبين مكّة المكرمة مسيرة ثلاث ليال،وفي سوق العرب بالتحديد في مكان يسمى بالابتداء[1]،وقد اختلف المؤرخون في تحديد المكان الدقيق لهذا السوق عبر القرون الماضية إلا أنّ الموضوع قد تم حسمه وإنهاؤه في عصرنا هذا،حيث قيل أنّه يقع على بعد 45 كيلومتر باتجاه مدينة الرياض عاصمة السعودية على طريق مدينة الطائف[2].

1_سحاب فيكتور،عنقاء الجزيرة سوق عكاظ،ط 1،دار المحترف السعودي،سنة 2011،ص 19.

2_ مقال:محمد مروان،سوق عكاظ،في 11 فبراير 2015 على 12:48.

اصطلاحا:

أمـا عكـاظ فهـي أعظـم أسـواقهم،اتخذت سـوقا بعـد عـام فيـل بخمـس عشـرة_540 للميلاد_ثم بقيت في الإسلام إلى أن نهبها الخوارج الحرورية حيث خرجوا بمكة مع المختار بن عوف سنة 129 للهجرة[1].

وقد كانت هذه السوق منتدى أدبيا أتم معنى الكلمة حيث كان يشهدها أكابر الشعراء يتناشدون مفاخر قبائلهم،وأمجادها كما كان الواحد منهم وفي سبيل إذاعة شعره بين الناس ينتظر موسم الحج حيث تتوافد عل مكة_شرفها الله تعالى_وفود مختلف القبائل والأمصار فيعتلي الشاعر ظهر ناقته أو يصعد على بارز من الأرض ليهدر بما جادت به قريحته وهيأت له امكاناته وهذا ما يفسر تسميتها بهذا الاسم عكاظ حيث يذكر أحد النقاد العرب وهو مصطفى الصاوي الجويني أنها إنما سميت عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضها بعضا بالفخار بمعنى "يدعك"[2]

فسوق عكاظ معرض عام للجزيرة العربية،فيها عرض لتجارات جميع الأقطار وعرض للبيوع وعرض للعادات وللأديان واللغات والآداب وللسياسة وفيها لجان رسمية على نحو ما تألف اليوم في معارضنا تحكم للمتفوق في توقفه حكما نافذا من أقصى الجزيرة إلى أقصاها وتزيد في معارضتنا بميزة خاصة جلية وهي سهر لعادات القبائل ولغاتها ومواصفاتها لتنتقي منها أحسنها وأخلقها بالبقاء[3].

1_مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب ج 1،ط 1،دار ابن الجوزي،القاهرة،سنة 2010،ص 61.

2_الصاوي الجويني مصطفى،تاريخ النقد الأدبي عند العرب(حتى نهاية القرن الثالث الهجري)(د ط)،دار المعرفة الجامعية،سنة 2000،ص 12.

3_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ص 178.

ولا يخفى أن هذا الاجتماع العام حال من أحوال الحضارة ولذلك اقتضى الصناعة اللسانية فكان العرب يرجعون إلى منطق قريش،كما كان هؤلاء يبالغون في انتقاد اللهجات وانتقاء الأفصح منها وهذا هو الدور الأخير من أدوار التهذيب اللغوي إذ يدخل في حالة عامة يشيع فيها المنطق الفصيح وتبلغ بها اللغة درجة عالية من النشوء[1].

1_ المرجع السابق:ص 178.

اشتقاق اسم عكاظ:

من المستحسن أن نبدأ بالكتابة عن سبب تسمية هذا السوق بعكاظ،فإن بين تسميتها وبين ما يدور فيها من نشاطات صلة قوية فقد اشتق اسمها من المعاكظة وهي المحاجة في المفاخرة التي كانت إحدى نشاطات ذلك السوق،ولقد تحدث عن ذلك اللغويون "فالخليل بن أحمد الفراهيدي"مثلا يقول:"وتسمى بها لأن العرب كانت تجتمع فيه كل سنة فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة والتناشد:أي يدعك ويعرك،و فلان يعكظه خصه بالخصومة:يمعكه" ويقول "ابن دريد":"عكظت الرجل أعكظه عكظا إذا رددت عليه وقهرته بحجتك وعكاظ بهذا سمى،وهو موضع لمواسم العرب كانوا يتعاكظون فيه بالفخر"

ويقول"ابن سيده":"عكظ دابته يعكظها:حبسها وعكظ الشيء يعكظه:عركه،وعكظ خصمه يعكظه عكظا:عركه وقهره،وتعاكظ القوم:تعاركوا وتفاخروا"[1].

وعكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخر ظاء معجمة بالصرف وعدمه[2]،وهو موسم معروف للعرب،ولقد تميز هذا السوق عن سواه وتبوأ الصدارة بين كل أسواق العرب في الجاهلية رغم أن عكاظ آنذاك كانت قرية تخلوا من السكان،وكانت تجتمع فيه قبائل العرب من كل صوب وحدب للاتجار[3] .

1_ناصر بن سعد الرشيد، سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام(تاريخه ونشاطاته وموقعه)، ط 1، دار الأنصار، بالقاهرة، سنة 1397_1977، ص 07.

2_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ص 276.

3_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 165.

موقع عكاظ:

عكاظ تحل في واد بين نخلة والطائف،فكانت تحضره قبائل العرب كلها،لأنها متوجهم الأكبر،فيجتمعون منه في مكان يقال له:الابتداء،فتقوم أسواقهم ويناشدون،يتحاجون لأنه مشهد القبائل كلّها،إذ كان شريف إنما يحضر سوق ناحيته،إلا عكاظ فإنهم يتوافون إليها من كل جهة،وهم كانوا لذلك العهد يتعلقون بالكلمة السائرة،والخبر المرسل لا يعدلون بذلك شيئا،لما ركب في طباعهم من الفخر،وجب المحمدة،وما انصرفوا إليه من المباهاة بالفصاحة،وقوة العارضة،وقرب ما بين اللسان والقلب[1].

إن ما لدينا من نصوص في هذا الموضوع اختلف قائلوها واختلفت مدلولاتها،ويمكن أن نلخص هذه الدلالة كما يأتي:

1_ نصوص تجعله في ذي القعدة دون أن تحدد ما يستغرقه من مدة ودون أن تجعله في أول الشهر أو في آخره يقول:

إِذَا بَنَى القَبَابَ عَلَى عُكَاظِ * * * وَقَامَ البَيْعَ وَاِجْتَمَعَ الأُلُوفُ

"كانت سوق تقام بعكاظ في ذي القعدة، يقول:حين يأتي الناس عكاظ في ذي القعدة لسوقهم"[2]

1_المرجع السابق:مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ص 61.

2_المرجع السابق:ناصر بن سعد الرشيد، سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام (تاريخه ونشاطه و موقعه)، ص 08_09.

وكـــانوا يأتونهــا غيــر الموســم فـــي ذي القعــدة يرجعــون منهــا إلـــى موســـهم،ويقول المرزوقي:"وكانـت عكـاظ مـن أعظـم أسـواق العـرب وكانـت قريش...وطوائـف مـن أفنـاء العرب ينزلونها في النصف من ذي القعدة فلا يبرحـون حتـى يروا هلال ذي الحجـة فـإذا مـا رأوه انقشعت"

2_نصــوص تجعلهــا فـــي شـــهر شـــوال،وليس فـــي ذي القعــدة يقــول "القزويني":"فكانــت العرب،إذا أرادت الحج أقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلـى سوق مجنـة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة،ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الحج"

3_نصوص تفيد أن عكاظ كان يقام أياما كل عام دون أن تحدد الشهر الذي يقام فيـه، فيقول "ابن الأثير" مثلا:"عكاظ وهو موضع بقرب مكة كانت تقام به في لجاهلية سوق يقيمون فيه أياما[1]"

_ وإذا اعتمدنا قول الجغرافيين العرب ومن كتبوا في موضـوع سوق عكـاظ فـإن سـوق تقـع على مسافة ثلاثة أيام من مكة المكرمة ناحية الجنوب الشرقي وعلـى مسافة يوم من طـائف ناحيـة الشـمال الشـرقي.وإذا رسـمنا دائرتين،واحـدة مركزهـا مكـة المكرمـة وشـعاعها 120 كيلومترا...والثانية مركزها طـائف وشـعاعها 40 كيلومترا،يصـبح تعيين مكـان السوق دقيقـا نسبيا[2].

كانت سوق عكاظ تجتمع في الأشهر الحرم فيفد النـاس إليهـا آمنين،ثم يـذهبون منهـا إلـى سوق مجنة فسوق ذي المجاز فموسم الحـج الأكبر،وعكـاظ فـي طريـق أهـل اليمن ونجد إلـى مكة...وقد غلط من ظن أن سوق عكـاظ كانـت تقـام فـي شـهر شـوال،فليس هـذا الشـهر مـن الأشهر الحرم[3].

1_مرجع السابق:ناصر بسعد الرشيد، سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام(تاريخه ونشاطه و موقعه)، ص 09_10_11.

2_سحاب فيكتور،عنقاء الجزيرة العربية سوق عكاظ،ط 1،دار المحترف السعودي سنة 2011، ص 20.

3_عبد الوهاب عزام، موقع عكاظ، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة 1431_2010، ص 09.

وكان هذا السوق يتصل سالكة إلى اليمن وبلاد الشام،وقد توافرت فيه فرص بيع وشراء السلع المحلية وغير المحلية،فكان من أشهر أسواق العرب وكانت قريش تنزلها وهوزان وغطفان وخزاعة والأحابيش_وهم حارث ابن عبد مناة وطوائف لم من أفناء العرب ينزلونها في النصف من ذي القعدة فلا لايبرحون حتى يرو هلال ذي الحجة فإذا رأوه انقشعت ولم يكن فيه عشور ولا خفارة وكانت فيها أشياء ليست في أسواق العرب[1]،وهي سوق عامة،تجارية واجتماعية وأدبية فهي المعرض الأدبي العام أيام الجاهلية،معرض بكل معنى الكلمة،ولا شك أنّ أرضا اتسعت بعض أجزائها لمعارك عدة أرض فسيحة واسعة،وبذلك نفهم كيف كانت السوق تنتقل في عكاظ،فهي مجمع لغوي أدبي له محكمون تضرب عليهم القباب،فيأتي الشعراء من كل قبيلة ويعرضون عليهم الشعر فما أن ينطق الحكم بحكمه حتى يتناقل الرواة القصيدة الجيدة الفائزة في أنحاء الجزيرة بأكملها ويحمل إلى هذه السوق التهامي والحجازي والنجدي والعراقي واليماني والعماني كل ألفاظ حيّة ولغة قطرة فلا تزال عكاظ نخلا واصطفاء حتى الأنسب الأرشق ويطرح المجفوّ الثقيل[2].

لقد أثرت عكاظ في لغة العرب،وكانت سببا في توحيد لهجاتها،فلم يكن أحفل من عكاظ،مجمع العرب،فقد ضربوا بها بأهلها المثل لكثرتهم،فقد جاء في الأمالي أن"عبد الرحمان"ابن ملجم قاتل"علي ابن أبي طالب"لما سئل عن قتله"عليا"قال:ضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ لقتلتهم وكما كان يقوم بأمر الحكومة عامة فيها بنو تميم،كانت الحكومة في الشعر"للنابغة الذبياني"،لا عاشر لهذه السوق وأما بيعهم فيما فهو السراء وجس اليد[3].

1_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ص 165.

2_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 122.

3_ المرجع نفسه:ص 128.

مكانة النابغة في سوق عكاظ:

وكان من الطبيعي أن ينتج عن هذه المفاخرات واللقاءات التي كانت تتم في هذا التجمع الموسمي عند العرب نشاط نقدي ثري كان يتولاه عنصران اثنان إما الجمهور الأدبي المستمع لما كان يلقى عليه من أشعار أو بعض الشخصيات البارزة من الشعراء أنفسهم ولعل أهم من يشتهر بالحكم بين الشعراء في هذا المجلس الأدبي المشهور وحتى غيره من المجالس التي كانت تعقد في الأسواق"النابغة الذبياني"شاعر ذبيان الأكبر الذي تذكر الروايات أنه:"كانت تضرب له قبة حمراء من أدم في سوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليها أشعار..."(1)

والملاحظ أن النابغة هو في حقيقة الأمر متألق نال منزلة كبيرة في نفوس كل المبدعين الذين كانوا يمثلون بين يديه وكلهم ترقب للحكم الذي سيصدره على شعرهم هذا الرجل الذي اتخذ من قبة أدم الحمراء منبرا له يلقي منه أحكامه،وهذا الأمر يدل على أن المتلقي أو السامع في ذلك العصر القديم نوعا ما كان يحظى بالاهتمام الكبير من طرف المبدع كيف لا ومكانته هو نفسه بين أقرانه من المبدعين مرهونة بالحكم الذي سيصدره هذا المتلقي الذي نموذجه النابغة في حق إبداعه الشعري.

وقد أشار النابغة الذبياني نفسه إلى هذا الموقع الذي كان يحتله في سوق عكاظ في قوله:

وَهُم وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ * * * وَهُمْ أَصْحَابُ يَومَ عُكَاظِ إِنِي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطَنْ صَالِحَات * * * وَثِقْتُ لَهُم بِحُسْنِ الظَنِ فِيْ(2)

1_المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران،الموشح،تح:علي محمد البجاوي،(د ط)،دار النهضة،مصر،سنة 1965،ص 82.

2_ربابعة موسى،قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي،(د ط)،دار الكندي،أربد الأردن،سنة 2001،ص 76.

قصة سوق عكاظ:

إن عوامل نشأة وتطور النقد في العصر الجاهلي كثيرة منها:

الأسواق العربية التي كان يجتمع فيها الناس من قبائل عدة،وكثرة المجالس الأدبية التي يتذاكرون فيها الشعر،وكان بعضهم ينقد بعضهم،وهذه الأحاديث والأحكام والمآخذ هي نواة النقد العربي القديم من بين هذه الأسواق سوق عكاظ يجعلها ميدان ملائما كل الملائمة للنشاط النقدي سواء ما يتولاه الجمهور الأدبي أم تتولاه بعض الشخصيات الأدبية البارزة[1].

كالذي يحكي من ذلك النابغة الذبياني أنه كان من أهم شعراء هذا العصر ذوقا وأوسعهم أفاقا،كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ يجلس فيا للحكم بين الشعراء،والمفاضلة بين أشعارهم،ولعل ما احتفظت لنا به كتب الأدب والنقد من أحكامه النقدية يعطينا صورة واضحة عن طبيعة الآراء النقدية في هذا العصر،فكان أول من أنشده الأعشى ميمون بن قيسي أبو بصير أنشده طويلته التي أولها:

مَا بُكَاُء الكَبِيرُ بِالأَطْلاَلِ * * * وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي[2]

_ ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري:

لَنَا جَفَنَاتُ الغُرِ يَلْمَعْنَ بِالضُحِى * * * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنَ نَجْدَةِ دَمًا

وَلَدُنَا بَنِي العُنْقَاءِ وَاِبْنِي مُحْرَقِ * * * فَأَكْرَمَ بِنَا خَالاً وَأَكْرَمَ بِنَا اِبْنَمَا[3]

1_محمد طه الحاجري،في تاريخ النقد المذاهب الأدبية،(د ط)،دار النهضة،سنة 1982،ص 41.

2_ديوان الأعشى الكبير،تح:محمد حسين،(د ط)،دار الإسكندرية،سنة 1950،ص 03.

3_ديوان حسان بن ثابت، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، سنة 1994، ص 219.

لقد عاب العرب على النابغة الذبياني،وبشر بن أبي حازم (ظاهرة الإقواء)في شعرهما.والإقواء:هو اختلاف حركة الرّوي في قافية القصيدة بين الضمّ والكسر أو العكس،ويحدث ذلك في بعض أبيات القصيدة،وقد انتبه النابغة إلى هذا العيب عندما دخل يثرب فأسمعوه غناء في شعره،وقد مدّ الصوت في نهايات الأبيات حتى يلاحظ ذلك:

مِنْ آلَ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي * * * عِجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ البَوارحُ أَنَ رِحْلَتْنا غَدًا * * * وَبِذَاكَ خَبَّرنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

_ ففطن إلى ذلك ولم يعد له.

_سمع "طرفة بن العبد خاله "المتلمّس"ينشد شعرا:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ ادَّكَارِه * * * بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيّةُ مُكَدِمِ

_ فصرخ "طرفة" (استنوق الجمل) أي إن الصيعرية صفة خاصة تكون في عنق النّاقة وليس في عنق الجمل والناقة هي أنثى الجمل[1].

_ في سوق عكاظ،رجال كثيرون وبعض النساء يتبارون القول ويتحكمون إلى شيخ كبير يعلوه الوقار والمهابة في قبة حمراء ضربت له:وهو"النابغة الذبياني"[2].

_وفي عكاظ كان يخطب الشاعر الفعل بقصيدته ،والخطيب المصقع بكلمته،كما فعل عمرو بن كلثوم بطويلته التي سميت بالمعلقة...وكما خطب قس بن ساعدة الإيادي حكيم العرب خطبته المشهورة،وفي عكاظ أيضا ضربت "للنابغة الذبياني" قبة من أدم ليتحاكم إليه الشعراء[3].

1_فائز طه عمر،النقد الأدبي،ط 5،جمهورية العراق،سنة 1436_2015،ص 10.

2_محمد صالح رمضان،الخنساء"مسرحية تاريخية أدبية"(د ط)،دار مدني،جامعة الجزائر،سنة 2004،ص 65_66.

3_المرجع نفسه: فائز طه عمر،النقد الأدبي،ص 10.

المبحث الثاني:أثر سوق عكاظ:

1_ الشعر:

والشعر كما قيل ديوان العرب قديما وهو دلالة على الحياة العقلية ويعنون بذلك سجل حياتهم سجلت فيه أخلاقهم وعاداتهم،ودياناتهم،وعقليتهم،وإن شئت فقل إنهم سجلوا فيه أنفسهم وقديما انتفع الأدباء بشعر العرب في الجاهلية وقال عمرو بن الخطاب كان للجاهلية علم لم يكن لهم علم سواه[1].

وقد خلد لنا الشعر الشيء من أحداث سوق عكاظ والأسواق الأخرى،ولا يسعنا ذكرها جميعا وسأحاول أن استعرض بعض الشعراء وبعض الأبيات التي صورت الحياة العربية قبل الإسلام والتي ورد فيها ذكر تلك الأسواق والأحداث التي جرت فيها و"النابغة الذبياني"من أهم الشعراء الوافدين على الأسواق وخاصة سوق عكاظ لمكانته فيها،فهو أحد أبرز شعراء الجاهلية اسمه"زياد بن معاوية بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن أسعد بن ذبيان بن بغيض بن ريت بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ويكنى (بأبي أمامة)وأمه عاتكة بنت أنيس الأشجعي[2]،قيل أنه لقب بالنابغة لقوله:

وَحَلَتْ فِيْ بَنِي القَيْنِ بَنْ جَسْرٍ * * * فَقَدْ نَبِغَتْ لَهُمْ مِنَّا شُؤُونُ[3]

وقيل كذلك أنه لقب بالنابغة لأنه قرض الشعر وهو في شرخ الشباب وربما لقب بذلك لأنه نبغ في ذلك مبلغ الفحول من شعراء الجاهلية[4].

وقد عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى وقرنه بأمرئ القيس والأعشى وزهير[5]

1_ أحمد أمين،فجر الإسلام،ط 10،دار الكتاب العربي،لبنان_بيروت،سنة 1969،ص 57.
2_ يوسف عطا الطريفي،شعراء العرب في العصر الجاهلي،ط 6،دار الأهلية،لبنان،سنة 2006،ص 147.
3_ أحمد بن الأمين الشنقيطي،شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،ط 4،بيروت،دار الكتب العلمية،سنة 1427_2006،ص 127.
4_ المرجع نفسه:ص 148.
5_ المرجع نفسه:127.

فكان الأقدمون يجمعون على تقديم "النابغة الذبياني"وتصنيفه ضمن شعراء الطبقة الأولى.

وذكر"ابن قتيبة"أن "عمر بن الخطاب"قال لوفد من غطفان كان قد وفد عليه من الذي يقول:

حَلِفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً * * * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا"النابغة بني ذبيان"،قال فمن الذي يقول هذا الشعر:

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلْقًا ثِيَابِي * * * عَلَى خَوفِ تُظَنُّ بِي الظُنُونُ

فَأَلْفَيتُ الأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا * * * كَذَلِكَ كَانَ نُوحُ لَا يَخُونُ

قالوا هو"النابغة"قال:هو أشعر شعرائكم[1] ،فهذه أقوال قدمته على غيره من الشعراء في عصره.

اتصل النابغة ببلاط الحيرة في نحو عام(92 ق هـ _530 م)،في نحو العام الذي توفي فيه المهلهل ليمدح المنذر بن ماء السماء ولكن لما جاء عمرو بن هند إلى عرش الحيرة قبل(68 ق هـ _ 554 م)وقعت بينه وبين"النابغة"وحشه فغادر"النابغة"الحيرة متوجها إلى حلق حوران ليمدح الغساسنة ثم توفي"عمرو بن هند"(53 ق هـ_ 569 م)فعاد"النابغة إلى الحيرة واتصل"بالنعمان أبي قابوس"فمدحه وحظي عنده ونال من عطاياه شيئا ثم اتفق أن غضب"النعمان أبو قابوس"أيضا على"النابغة"قيل أن"النابغة"وصف المتجردة زوجة"أبي قابوس"[2] يقول قصيدته:

أَمَنَ آَلَ مِيَّةَ رَائِحٌ أَو مُغْتَدٍ * * * عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

زَعْمَ البَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتِنَا غَدًا * * * وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ

لَا مَرْحَبَا بِغَدِ وَلَا أَهَلًا بِهِ * * * إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِيْ غَدِ[3]

1_ سامي يوسف أبو زيد،منذر ذيب كفافي،الأدب الجاهلي،ط 2،دار المسيرة،عمان،سنة 2011_1432،ص 197.

2_ عمر فروخ،تاريخ الآداب،ج 1،ط 4،دار العلم الملايين،بيروت،سنة 1981،ص 178_179.

3_ يوسف عطا الطريفي،شعراء العرب في العصر الجاهلي،ص 151.

فخاف"النابغة"فهرب من الحيرة إلى بلاط الغساسنة فانقطع إلى"عمرو بن الحارث"وأخيه"النعمان"يمدحها،فزاد ذلك في غضب"أبي قابوس"وأرسل إليه يعاتبه بقوله:"إنك صرت إلى قوم قتلوا جدي فأقمت فيهم تمدحهم"،ثم إن نفس"النابغة"نازعته إلى عطايا"النعمان أبي قابوس"فأخذ يمدحه والاعتذار له ولكن"النعمان"لم يرض عنه،وتوفي"النابغة في سنة (18 ق هـ_ 614م)قبل"النعمان أبي قابوس"بثلاث سنوات وكان قد أسن جدا[1] .

فجاءت الغسانيات في المدح والسياسة وفيها معالجة للقضايا التي أقامت بين بني غسان وبني ذبيان وأحلافهم،وتلبية لداعي الصداقة أو التكسب ومما أنشده في ذلك البائية المشهورة التي تعد من روائع الشعر العربي القديم والقصيدة تحدثت عن حالة وجدانية حافلة بالهموم وعن مدح الملك الغساني وقومه منها ما قاله يمدح"عمر بن الحارث"حيث هرب إلى دمشق بسبب وشاية عبيد اليكشري[2]يقول:

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيَةَ نَاصِبٌ * * * وَلَيْلُ أُقَاسِيهُ بَطِيءُ الكَوَاكِبِ

وَصَدْرُ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبٌ هَمُّهُ* * * تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

عَلَيَّ لَعُمْرُو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ* * * لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

وَثِقَتْ لَهُ بِالنَصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ* * * كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانُ غَيْرُ أَشَائِبِ[3]

1_ عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي،ص 179.

2_ يوسف عطا الطريفي،شعراء العرب في العصر الجاهلي،ص 149.

3_ أحمد حسن الزيات،تاريخ الأدب العربي،ص 40_41.

أما معلقته فتعتبر من جيد شعره،وقد اشتملت على الوصف والقصص والحكمة والاعتذار يمدح فيها"النعمان بن المنذر"ويعتذر إليه،ويذكر أياديه عليه،ويثبت له خيانة الكاذبين وكل ذلك بكلام مؤثر،ومعاني بليغة.

وتعد معلقة"الذبياني"أبرز ما في ديوانه،وهي أطول قصائده وأجمعها لأغراض الشعر وأوفها بالتعبير عن حياة الشاعر وفنه وهي قصيدة دالية وعلى البحر البسيط وتقع في تسعة وأربعين بيتا[1]،وقد نظمها بعد أن فارق"النعمان بن المنذر أبا قابوس"إلى بلاط الغساسنة(32 ق هـ_ 590 م)ومطلعها:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَنَّدُ * * * أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدُ[2]

فقد أجاد"النابغة الذبياني"في هذه المعلقة في وصف ليل الخائف واعتذار الجاني ومدح المنعم إجادة لا يتعلق بها درك،إلا أنه كان يقوي في شعره ويقل إن في شعري عاهة لا أريها حتى سمع مغنيا يغني بأبيات من شعره فيها إقواء ففطن إلى ذلك و لم يعد إليه وقد عرف شعراء العرب له تلك المكانة السامية في الشعر فقدموه في عكاظ واحتكموا إليه في الخصومات الأدبية فكان يقضي بينه موفق القضاء مطاع الحكم[3]

وقد افتتح فنا جديدا هو فن الاعتذار ذلك الفن الذي وسم بحسه المرهف وشعوره الدقيق في تصوير أعماقه النفسية،قال"النابغة"إلى"النعمان بن المنذر"ويمدحه:

آتَانِي أَبَيْتَ اللَّعَنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي * * * وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمَ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

فَبِتُ كَأَنَّ العَائِدَاتُ فَرَشَنَنِي * * * هِرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيَقْشُبُ

حَلِفْتُ فَلَمْ أَتْرُكَ لِنَفْسِكَ رَيْبَةٌ * * * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ[4]

1_ سامي يوسف أبو زيد،منذر ذيب كفافي،الأدب الجاهلي،ص 199.
2_عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي،ص 182.
3_ أحمد حسن الزيات،تاريخ الأدب العربي،ص 40.
4_ النابغة الذبياني،الديوان،تقديم وشرح:عباس عبد الساتر،ط 3،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1416_ 1996،ص 17_18.

لَئِنْ كُنْتَ بَلَغْتَ عَنِي خِيَانَةً * * * لَمَبْلَغُكَ الوَاشِي أَغْشَنَ وَأَكْذَبُ

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالمُلُوكُ كَوَاكِبُ * * * إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدَ مِنْهَنَّ كَوْكَبُ[1]

فتعد هذه القصيدة التي نظمها النابغة في مدح"النعمان بن المنذر"والاعتذار إليه نموذجا من شعره امة والاعتذريات خاصة وقد عدها بعض النقاد معلقة ومن هؤلاء الخطيب"التبريزي"ذلك أنها تجاري أسلوب المعلقات جميعا وإن كانت قليلة في الأبيات[2]

ومما يروى أن زرعة"بن عمرو بن خويلد"لقي"النابغة"بعكاظ فأثار عليه أن يشير على قومه بقتال"بني أسد"وترك حلفهم"فأبي النابغة"الغدر،فبلغه أن زرعة يتوعده فقال من قصيدة:

نَبِئْتُ زَرْعَةُ وَالسَفَاهَةِ كَاِسْمِهَا * * * يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبُ الأَشْعَارِ

فَحَلِفْتُ يَا زَرِعُ بْنُ عُمْرُو إِنَنِي * * * رَجُلٌ يَشُقُ عَلَى العَدُوِّ ضَرَارِي

أَرَيْتُ يومَ عُكَاظِ حِيْنَ لَقَيْتَنِي * * * تَحْتَ العُجَاجِ فَمَا شَقَقْتُ غُبَارِي

أَنَا اِقْتَسَمْنَا خَطَتَينا بَيْنَنا * * * فَحمِلَتْ بَرَّةِ وَاِحْتَمَلْتُ فُجَارِ

فَلَتَأْتِينَكَ قَصَائِدُ وَلِيَدْفَعَنْ * * * جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمُ الأَكْوَارِ[3]

فلم يخضع النابغة للتهديد بل التزم الوفاء في عكاظ بل التزم الوفاء وشهر هذا الذي يريد أن يحمله على الغدر تشهير يدرك عاره كل من في عكاظ،فهذه قصيدة قالها"النابغة"في سوق عكاظ يهجو فيها زرعة "بن عمرو بن خويلد"

1_ المرجع السابق:ص 17_18.

2_ سامي يوسف أبو زيد،منذر كفافي،الأدب الجاهلي،ص 201ز

3_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص 130.

4_ عبلة سالم الشرعة،ياسين داود السمارات،مدخل إلى الشعر العربي القديم،ص 36.

2_ نقد الشعر:

ومن أهم المشاهد النقدية التي وصلتنا من العصر الجاهلي ما كان يجري في سوق عكاظ المشهورة التي كانت سوقا تجارية ومناسبة يلتقي فيها الشعراء،وكانت في آن واحد بيئة للنقد الأدبي أن الشاعر"النابغة الذبياني"ويعرضون ما جادت بهم قرائحهم من أشعار ومما ذاع في كتب الأدب أن الشاعر"النابغة الذبياني"كانت تضرب له قبة حمراء من جلد في ناحية من نواحي السوق فيأتيه الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم ومما يروى في ذلك أن أول من أنشده هو"الأعشى"ثم أنشده"حسان بن ثابت"،ثم أنشده شعراء آخرون"الخنساء بنت عمر بن الشريد" قصيدتها المشهورة التي تقول ترثي صخرا:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَ الهُدَاةِ بِهِ * * * كَأَنَهُ عَلَمُ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فقال:لولا أن أبا بصير يعني"الأعشى"أنشدتني آنفا لقلت إنك أشعر الجن والإنس[1]فالأعشى إذن هو أشعر الذين أنشدوا"النابغة"و"الخنساء"تليه منزلة في الشعر.

ولقد عاب العرب كذلك على"النابغة الذبياني"و"بشر بن أبي حازم"الإقواء الذي في شعرهما أي اختلاف حركة الروي في القصيدة،ولم يستطع أحد أن يصارح"النابغة"بهذا حتى دخل يثرب مرة فأسمعوه غناء قوله:

أَمَنَ آَلَ مِيَّةَ رَائِحٌ أَو مُغْتَدٍ * * * عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
زَعْمَ البَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتِنَا غَدًا * * * وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الغُدَافُ الأَسْودُ[2]

1_ أحمد بن الأمين الشنقيطي،شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،ص 131.

2_ طه أحمد إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع الهجري،ص 26.

ففطن لذلك ولم يعد إليه[1]،فقد جاءت هذه القصيدة مختلفة أبياتها في حركة الروي،مما يؤدي إلى خلل موسيقي،ففطن"النابغة"ولم يعد إلى ذلك في شعره،فذم الإقواء يعتبر نقد في الجاهلية لأنه يعيب أمرا لعله من آثار طفولة الشعر،نقد لأنه ضعف في الصياغة وتقافر في النغم،يؤذي السمع ويذهب بشيء غير يسير من روعة الوزن،نقد لأن وحدة حركة الروي في القصيدة ادعت إلى أن يكون الشعر منسجما سائغا[2]،وهذا دليل على أن العربي لم يهتدي مرة واحدة إلى وحدة حركة الروي.

وقد ذكر أن العرب كانت تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه كان مقبولا وما ردوه كان مردودا،فقدم عليهم"علقمة بن عبدة التميمي"فأنشده قصيدته المشهورة:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم؟

فقالوا:هذا سمط الدهر ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم قصيدته:

طَحَا بِكَ قَلْبِ فِيْ الحِسَانِ طُرُوبِ * * * يُعِيدُ عَصْرَ حَانَ مَشِيبِ

فقالوا: هاتان سمطا الدهر[3]،والسمط هو القلادة،وما عنوه أنه رائع وسيبقى في التاريخ،ويدل هذا على عناية العرب في العصر الجاهلي بأمر الفصاحة.

ونلاحظ من خلال هذه الشواهد أن النقد الجاهلي كان يعنى تارة بملاحظة الصياغة أي الشكل،وتارة أخرى بملاحظة المعاني من حيث الصحة والخطأ،ومن حيث الانسجام اللائق للسليقة العربية،فقد ذمّ الإقواء في شعر"النابغة"لأنه أخلّ بالانسجام وسلامة الوزن وحسن الصياغة لأن الشعر عند الجاهليين هو حسن الصياغة،وحسن الفكرة والمعنى،وهو نظم محكم ومعنى مقبول،فهذه هي أهم المجالات التي دار حولها النقد في العصر الجاهلي[4] التي تحكم على الشعر من حيث الشكل تارة ومن حيث المعنى تارة أخرى،وملكة النقد عند الجاهليين هو الذوق الفني

فقط،فأما الفكر وما ينبعث عنه من التحليل والاستنباط فذلك الشيء غير موجود عندهم.

1_ المرجع السابق:ص 26.

2_ المرجع نفسه:ص 32.

3_ المرجع نفسه:ص 27.

4_ المرجع نفسه:ص 32.

وبعيد كل البعد عن الروح الجاهلي،وعن طبيعة العصر الجاهلي.وأما الذهاب في البحث مثلا في طريقة نظم الشاعر،أو فحص مذهبه أو البحث في صلة شعره بالحياة الاجتماعية فذلك عندهم كان مازال غائبا لم يلتفت إليه إذ كان الكلام يؤخذ بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية.

فحركة الروي في شعر"النابغة"يجب أن تكون واحدة وذلك بطرح الإقواء،والشعراء يجب أن يصنفوا وفقا لقدراتهم مما يدل على أن للناقد الجاهلي قيما يسعى إلى تحقيقها حيث يقرر الإحكام تارة في مجال الصياغة وتارة في مجال المعاني،غير أن النقد في الجاهلية قائم في العموم على الإحساس بأثر الشعر في نفس الناقد والحكم عليه مرتبط بذلك الإحساس لا غير وما يضيفه بعض الرواة إلى قصة"النابغة"مع"حسان"من ذلك الحكم،وأن يظن أن"النابغة"جامل"الخنساء"حين حكم على قوله:

لَنَا جَفَنَاتُ الغُرِ يَلْمَعْنَ بِالضُحِى * * * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنَ نَجْدَةٍ دَمًا

فقال له إنه شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافنا وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك يعني أن الجفنات لأدنى العدد والكثير جفان،وقلت الضحى،ولو قلت بالدجى لكان أبلغ لأن الضيف في الليل أكثر،وقلت يقطرن من نجد دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم[1]،فعاب عليه"النابغة"بأنه افتخر ولم يحسن الافتخار لأنه أورد كلمات غيرها أقرب وأوسع مفهوما،فعيب على"حسان"أن يفتخر فلا يحسن الافتخار وأن لا يؤلف بيته من كلمات أضخم معنى منها،وأوسع مفهوما،فقد ترك الجفان والبيض والإشراق والجريان واستعمل الجفنات،والغر واللمعان والقطر وهي دون سابقاتها فخرا،وهو نقد سديد لأن"النابغة الذبياني"تناول مسألتين الأولى مادية والثانية معنوية فأما المسألة اللفظية فأن "حسان"لم يجمع الجفنات والأسياف جمعا يدل على كثرة والعرب تستحب المبالغة فيمثل[2]

1_ أحمد بن الأمين الشنقيطي،شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،ص 113.

2_ أبو فرج الأصفهاني،الأغاني،ص 163.

هذا الموقف حين يفخر الشاعر بالكرم والشجاعة في قبيلته،أما المسألة المعنوية ففخره بمن ولدته نساؤم والعرب لا تفتخر بالأبناء وإنما تفتخر بالآباء فالبيت فيه نقد للشاعر وقدراته على إدراك اللفظة الصحيحة في مكانها الصحيح،وتؤدي المعنى بشكل صحيح وأقوى،فحكم"النابغة"على"حسان"بأنه أخطأ في البيت وختم حكمه بقول مخاطبا"حسان"قائلا:يا ابن أخي أنت لا تمنى أن تقول:

فَإِنَكَ كَالَّيْلِ الذِّيْ هُوَ مُدْرِكِيْ * * * وَإِنَ خَلَتْ المُنْتَأَى عَنْكِ وَاسِع

فخنس"حسان لقوله[1].

نلاحظ أن النقد الأدبي في العصر الجاهلي كان موجودا،وقد كان يعنى تارة بملاحظة الصياغة وتارة أخرى بملاحظة المعاني من حيث الصحة والخطأ ومن حيث الانسجام للسليقة العربية فقد ذم الإقواء في شعر"النابغة"،وحكم على بيت"حسان"بالخطأ لفظيا ومعنويا،كما نلاحظ أيضا أن الأسواق العربية آنذاك أدت دورا كبيرا في تطور النقد الأدبي وهذا النقد قد كان يعتمد على الاستحسان والإعجاب بقوة الألفاظ والمعاني الظاهرة،ومدى تأثر النفس بها دون أن يكون هناك منهج محدد يتبع في النقد،وعلى هذا النحو فقد كان النقد الجاهلي يتشعب في اتجاهات مختلفة وهي في مجموعها ترجع إلى أحكام جزئية تتعلق بلفظة في غير موضعها أو في بيت شذ عن غيره من أبيات القصيدة وكلها يحسها الجاهلي بذوقه الفطري وسليقته وإحساسه الداخلي النابع من ذاته،وهذا ما يلخصه حماد الراوية في قوله:إن العرب كانت تعرض شعرها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه كان مردودا[2] وبذلك كان للأسواق العربية خلال الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي الدور الكبير في نشأة النقد الأدبي وتطوره.

1_ المرجع السابق:ص 163.

2_ طه أحمد إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع الهجري،ص 26.

خاتمة

وبعد هذا الطواف المعرفي مع"أثر الأسواق في إثراء الحركة النقدية سوق عكاظ أنموذجا"التي حاولنا استكشاف معالمه من نشأة وأهم الأسواق والأحداث التي كانت تقع في تلك الأسواق وأثرها في الحياة الأدبية،فقد كانت جولة ما أشبه ما تكون برحلة في مغامرة لا خبرة لنا فيها،ولكننا على الأقل استطعنا تحديد بعض ملامح الطريق،فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

1)_ يعتبر العصر الجاهلي أقدم العصور،ومنطلق العصور التي أتت من بعده.

2)_ امتاز العصر الجاهلي بظهور الشعراء وبروز قصائدهم التي نالت استحسان من قبل الدارسين لعصر الجاهلي.

3)_ كان العرب يعيشون على الرعي والتنقل في هذه الفترة.

4)_ لعبت مكة قبل الإسلام الدور الرئيسي في التجارة.

5)_ النقد الأدبي يعتبر تراث عربي عظيم حيث ترك لنا أسلافنا النقاد القدامى فيه فنونا أدبية.

6)_ إن الأحكام النقدية قديما كانت أحكاما انطباعية جزئية تهتم بأن يكون الانتاج الأدبي جيدا.

7)_ كان النقد في خدمة الأدب ليفهمه المتلقي ويُمَكِنَهُ من تذوق الأعمال الأدبية.

8)_ النقد من العوامل المهمة التي ساهمت في تطور النصوص الأدبية.

9)_ النقد كان يعمل على ابراز ما في الأدب ما عيوب ومن محاسن.

10)_ النقد أهمية بالغة في كونه يرينا روائع الأدب من قوة وجمال.

11)_ كان النقد في أول مرحلة مجرد نقد ساذج.

12)_ كانت الأسواق من أهم العوامل التي ساعدت على تطور النقد في العصر الجاهلي.

13)_ الأسواق العربية كانت ميدانا لإجماع العرب وتبادلهم التجارة.

14)_ كانت هذه الأسواق محفلا أدبيا عاما يزخر بألوان النشاط الأدبي فيجتمع فيها الشعراء فينقدون بعضهم البعض.

15)_ المشجع على قصد هذه الأسواق أنها كانت تعقد في الأشهر الحرم فكان الأمن فيها مكفولا فأمن مرتادوها وقاصدوها.

16)_ كانت عكاظ أكبر أسواق العرب في الجاهلية أهمها وأرقها.

17)_ كان في سوق عكاظ شاعر من أهم الشعراء في ذلك العصر فقد كان أذوقهم وأوسعهم أفاقا حيث كانت تضرب له قبة حمراء.

18)_ أثرت هذه الأسواق في اللغة والأدب تأثير كبيرا فعملت على تقريب اللهجات.

19)_ كان لعكاظ أثره في اللغة حيث كان يعج بالفصحاء الإعراب وأعلام الرواة فكان أعظم ساحة مشهورة لفنون أدبية كثيرة يأتي في مقدمتها الشعر.

لعل هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث كان ثمرة جهد وتعب ،وفي الأخير أرجوا أن يكون هذا البحث له أفقا جديدة للباحثين فيه.

ببليوغرافيا مراجع:

أ_ المراجع:

1_ أبو جعفر محمد بن الحبيب،المحبر،تصحيح:إليزة ليختن شتيتر،(د ط)،(د ت)،دار الآفاق الجديدة،بيروت.

2_ أبو سعود سلامة أبو سعود،الأدب العربي،في مختلف العصر،(د ط)،(د ت)

3_ أبو علي المرزوقي الأصفهاني،الأزمنة والأمكنة،ط 1،دائرة المعارف،الهند،سنة 1332،ج 1.

4_ أبو فرج الأصفهاني،الأغاني،تح:لجنة من الأدباء،ط 1،دار الثقافة،بيروت،سنة 1404_1983.

5_ ابن منظور،لسان العرب،تح:عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسين،هاشم محمد الشادلي،دار المعارف،(د ط)،القاهرة،ج 1،مادة نقد.

6_ أحمد الهاشمي،جواهر اللأدب،ط 1،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،سنة 2007.

7_ أحمد السايب،أصول النقد الأدبي،ط 7،مكتبة النحصية المصرية،القاهرة،سنة 1964.

8_ أحمد أمين،النقد الأدبي،ط 4،دار الكتاب العربي،بيروت_لبنان،سنة 1278_1967.

_أحمد أمين،فجر الإسلام،ط 10،دار الكتاب العربي،لبنان_بيروت،سنة 1969.

9 _ أحمد بن الأمين الشنقيطي،شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،ط 4،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1427 _ 2006.

10_ أحمد حسن الزيات،تاريخ الأدب العربي،ط 8،دار المعرفة،لبنان_ بيروت،سنة 2004.

11_ الأعشى الكبير،ديوان،تح:محمد حسين،(د ط)،دار الاسكندرية،سنة 1950.

ببليوغرافيا مراجع:

12_ الزمخشري،أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،(د ط)،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1998،مادة شعر.

13_ المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران،الموشح،تح:علي محمد البجاوي،(د ط)،دار النهضة،مصر،سنة 1965.

14_ النابغة الذبياني،ديوان،تقديم وشرح:عباس عبد الساتر،ط 3،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة 1416_1996.

15_ الفيروز آبادي،قاموس محيط،تح:محمد نعيم العرق سوسي،ط 8،مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،سنة 2005،باب الراء،فصل الشين.

_ الفيروز آبادي،قاموس محيط،تح:أنس محمد الشامي،زكرياء أحمد،(د ط)،دار الحديث،قاهرة،سنة 2008،مادة نقد.

16_ الصاوي الجويني مصطفى،تاريخ النقد الأدبي عند العرب(حتى نهاية القرن الثالث الهجري)،(د ط)،دار المعرفة الجامعية،سنة 2008.

17_ القلقشندي،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج 1،(د ط)،(د س).

18_ امرؤ القيس،ديوان،شرح:مصطفى عبد الشافي،(د ط)،دار الكتب العلمية،بيروت_ لبنان.

19_ هاشم ياغي،مناهج النقد الأدبي عند العرب،(د ط)،سنة 2009.

20_ طه إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،(د ط)،سنة 1971.

21_ طه أحمد إبراهيم،تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي حتى القرن الرابع الهجري،(د ط)،المكتبة الفيصلية،مكة مكرمة،سنة 1425_2004.

22_ يوسف عطا الطريفي،شعراء العرب في العصر الجاهلي،ط 6،دار الأهلية،لبنان،سنة 2006.

23_ محمود شكري الألوسي البغدادي،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تح:محمد بهجة الأثري،ط 1،دار السلام،بغداد،سنة 1314،ج 1.

24_ محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب،ط 2،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،سنة 1419_1999،ج 1.

25_ محمد زغلول سلام،النقد الأدبي الحديث(أصوله وقضاياه ومناهجه)،(د ط)،مكتبة الأنجلو المصرية.

26_ محمد مندور،الأدب وفنونه،ط 5،الإدارة العامة للنشر،القاهرة،أغسطس سنة 2006.

27_ محمد صالح رمضان،الخنساء مسرحية تاريخية أدبية(د ط)،دار مدني الجامعة،الجزائر،سنة 2004.

28_ مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ج 1،ط 1،دار ابن جوزي،القاهرة،سنة 2010.

29_مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب،ج 1،ط 1،دار ابن حزم،سنة 1429_2008.

30_ ناصر بن سعد الرشيد،سوق عكاظ في جاهلية والإسلام(تاريخه ونشاطاته وموقعه)،ط 1،دار الأنصار،القاهرة،سنة 1397_1977.

31_ سامي يوسف أبو زيد،منذر ذيب كفافي،الأدب الجاهلي،ط 2،دار المسيرة،عمان،سنة 1436_2011.

32_ سحاب فيكتور،عنقاء الجزيرة سوق عكاظ،ط 1،دار المحترف السعودي،سنة 2011.

33_سعيد الأفغاني،أسواق العرب الجاهلية والإسلام،ط 3،دار الفكر،سنة 1395_1974.

34_ سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ط 4،دار العروبة،الكويت،سنة 1993.

35_ عبد الإله الصائغ،الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية القدامة وتحليل النص،ط 1،المركز الثقافي العربي،بيروت،سنة 1997.

36_ عبد الوهاب عزام،موقع عكاظ،ط 1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،سنة 1431_2010.

37_ عبد العزيز عتيق،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،(د ط)،(د ط).

38_ عبلة سالم الشرعة،ياسمين داود السمارات،مدخل إلى الشعر العربي القديم،ط 1،دار الفكر،سنة 2013.

39_ علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة،(د ط)،نهضة مصر للطباعة للنشر،مصر،سنة 2000.

40_ عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،(د ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية،الجزائر،سنة 1990.

41_ عمر فروخ،تاريخ الأدب،ج 1،ط 4،دار العلم الملايين،بيروت،سنة 1981.

42_ عروة عمر،حياة العرب الأدبية الشعر الجاهلي،(د ط)،دار مدني،جامعة الجزائر،سنة 2004.

43_ عرفان محمد حمور،أسواق العرب عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب،ط 1،دار الشورى،بيروت_لبنان،سنة 1979.

44_ فائز طه عمر،النقد الأدبي،ط 5،جمهورية العراق،سنة 1436_2015.

45_ فائق مصطفى،في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات،ط 1،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،سنة 1989.

46_ فروخ عمر،تاريخ الآداب العربي القديم،ط 3،دار العلم للملايين،ج 1،يونيو سنة 1978.

47_ قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تح:محمد عبد المنعم الخفاجي،(د ط)،دار الكتب العلمية.

48_ ربابعة موسى،قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي،(د ط)،دار الكندي،أربد الأردن،سنة 2001.

49_ شوقي ضيف،النقد الأدبي،ط 5،دار المعارف،مصر.

50_ خالد يوسف،في النقد الأدبي وتاريخه عن العرب،ط 1،المؤسسة الجامعية للدراسات،سنة 1407_1987.

51_ خليل إبراهيم محمود،النقد الحديث من المحاكاة إلى التفكيك،ط 1،دار المسيرة،عمان،سنة 2003.

ببليوغرافيا مراجع:

ب _ الدوريات:

1_ رائدة مهدي جابر،محاضرات في النقد الأدبي القديم،جامعة بابل،كلية التربية والأساسية قسم اللغة العربية.

2_ مقال:محمد مروان،سوق عكاظ،في 11 فبراير 2015 على 12:48.

3_ مقال:علي لطرش،محاضرات في النقد الأدبي القديم،في ثلاثاء 22 فبراير 2008،17:33.

4_ مقال:حسين علي هنداوي،وظائف النقد الأدبي وأهدافه،في 15 ماي 2016،على 11:16.

5_ مقال: فتحي بودفلة،النقد الأدبي في العصر الجاهلي خصائصه ومظاهره وقيمته،الأربعاء ديسمبر 2010.

6_ مقال:أدمين،أغراض الشعر الجاهلي،في الأربعاء 19 مارس 2008 على 1:44.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات: